عداء الدم

للكاتبة ميرفت البلتاجى

.. كنت ضحيتك قبل أن تكون ضحيتي
قررت أن آخذ منك بثأري رغم أنني بين
الأموات حية.. سأذيقك من سمي قطرة
قطرة
كما سممت لي حياتي وقتلت بغدرك
كل المعاني الحلوة ...حولتني لحشرة
ماصة لدمك
فكن واثقاً أنني سأتمتع بطعمه لآخر
قطرة حتى تلفظ بين يدي روحك
....البائسة آخر رغبة لها في الحياة

بقلم ميرفت البلتاجى 7 by.mira

منتديات حكاوينا الادبية

عداء الدم

للكاتبة : ميرفت البلتاجي

(فايرفلاي)

قلوب النوفيللا الرومانسية

www.7akawyna.com

منتديات حكاوينا الأدبية

www.7akawyna.com

فريق العمل

تدقيق: lucya

تصميم الغلاف: ميرا جابر

تصميم داخلي: فوفو

نوفيلا حكاوينا الرومانسية

الفصل الأول

تناول "لوجان سيرادور" جاكت بذلته الكحلية وارتداها بملامح عبوسة لمظهره في المرآة، لطالما اجتاحه هذا الشعور البغيض.. رغم وسامته الشديدة.. طوله الفارع.. جاذبيته التي تنطق بها كل نظرة من نظرات عينيه السوداء الحالكة.. ولكنه ومنذ ست سنوات فقط.. فقد الإحساس بمظهره الرجولي وبكبريائه!!!..

كلما واجه نفسه في المرآة شعر بغضب عارم وكأنه يود لو يحطم كل المرايا في العالم بقبضته العارية!!!... ست سنوات كاملة لم يلمس فيها امرأة!!!.. بل لم يجرؤ على أن ينظر لامرأة!!!!.. دون أن تنتابه رعشة كالحمى لتلك الذكرى الأليمة التي ومن شدة وجعها تكاد تفقده صوابه في بعض

منتديات حكاوينا الأدبية
www.7akawyna.com

الأحيان!!!..

بعد أن كان يفتخر بشهرته كأشهر عازب طليق.. تحول لقبه لكاره النساء!!!.. حتى الموظفات في شركته تم نقلهن لأفرع أخرى من الشركة بعيداً عنه!!!... والآن هو على وشك توقيع عقد الإندماج بين شركته "سيرادور للإستثمارات العقارية" وشركة أخرى.. لم تكن بنفس المستوى المالي، ولكنها تملك سمعة طيبة في المجال العقاري.. كان تزاوج عن تراضي بين الطرفين.. حدث نفسه بخطوط متزايدة من القلق على جبينه

. متى تنتهي تلك الحفلة؟؟... لو لم أكن المضيف لكنت اعتذرت بأي حجة!!!..

أغمض عيناه لتلتهمه ذكريات سوداء لغرفة ضيقة متشحة بأضواء حمراء خافتة

منتديات حكاوينا الأدبية
www.7akawyna.com

وضحكة مغناج جعلت العرق الغزير يتفصد من جبينه لمجرد الذكرى!!..

أفاق لاهثاً على طرقات متوالية على الباب، فمسح وجهه بمنديله وأعاد نظراته العابسة لتحتل مكان نظراته الشاردة الضائعة.. ثم أذن للطارق المُلح بالدخول..

دخل سكرتيره الوقور:

. سيدي.. أعتقد أنك...

أشار له "لوجان" بيده ليصمت فامتثل السكرتير الكفء فوراً..

اغتصب "لوجان" ابتسامة عاقداً مقارنة سريعة بين سكرتيرته السابقة التي لم تكن تكفيها إشارة من يده لتسكتها.. أما هذا السكرتير يعرف حدوده جيداً!!.. متى يصمت.. ومتى يتكلم:

. حسناً سام.. أعلم أن الحفل بدأ.. هل من أخبار عن ضيوفنا؟؟..

. نعم سيدي.. لقد وصلوا قاعة الحفل منذ لحظات..

سأل" لوجان" بشفاه مذمومة:

. هل بصحبتهم نساء؟

غمغم "سام" بإحراج:

. نعم.. مديرة التسويق لديهم.. السيدة....

رفع "لوجان" يده ليصمت سكرتيره مرة أخرى خاصة وقد عاد جبين رئيسه تغضنه علامات العبوس.. ثم تنهد بصوت مسموع معلناً أنه في طريقه لمغادرة جناحه بالفندق حيث مكان الحفل..

لحق به "سام" بتهذيب شديد اعتاد عليه طوال عمله لست سنوات بصحبة مالك الشركة وصاحب اللقب السابق كأشهر عازب!! واللقب الحالي ككاره لجنس حواء!!.. وحتى الآن لم يعرف سر هذا التغيير، سوى أن هذا السيد يحمل في قلبه كرهاً شديداً ومبرراً للجنس الآخر!!!...

دخل القاعة المزينة بزينة الاحتفالات.. كم تختلف الأمور عما سبق!!!.. في الماضي كان لا يدخل أي حفلة إلا ومتعلقة بذراعه آخر غزواته.. وغالبيتهن كن من صفوة نساء المجتمع الجميلات.. ولكن الآن.. يكاد يشيح برأسه عن كل ثوب وسيقان جميلة!!..

انبسطت أساريره عندما اقترب منه شريكاه الجدد فمد يده لمصافحتهم:

. أهلاً بكم..

خاطبه الأكبر سناً:

منتديات حكاوينا الأدبية
www.7akawyna.com

. أهلاً سيد "سيرادور".. يبدو الحفل جيداً.. أتمنى أن تؤتي المشاركة بيننا ثمارها..

. هذا ما يجب أن يحدث يا سيد "كوتشيانو".. لم أخطو مثل هذه الخطوة على أمنيات قد لا تتحقق.. وإلا ما فائدة الدراسة التي أثبتت جدوى هذه الشراكة وإلا...

ربت العجوز على أكتافه:

. ما زلنا بين يدي أقدارنا لنتمنى الأفضل دائماً.. ظننتك من أصل إيطالي تؤمن بالأقدار مثلنا نحن أهل صقلية..

. أنا فعلاً من أصل إيطالي ولكني لم أكن مطلقاً من أهل البلاد.. ميلادي ونشأتي هنا في فرنسا، لذلك إيماني أنني أصنع قدري بيدي وليس العكس..

قهقه العجوز منادياً ابنه الشارد بينهما في أفكاره الخاصة:

. هل سمعت يا ليو آراء شريكنا الجديد؟؟!!

رد الشاب:

. آه... عفواً يا أبي لم أكن منتبهاً.. لا أدري أين اختفت شيارا؟؟!!.. كانت هنا منذ لحظات فقط.. ولكني أؤيد السيد "سيرادور" في كل أفكاره، فهو مثلي الأعلى كما تعرف..

رد الأب بنظرات ماكرة:

. ولمَ لم تأخذه مثلاً في لهاثك خلف النساء.. أنظر له.. لم تحرك به أي امرأة شعرة منذ عرفناه، أليس هذا عجيباً على رجل ذو خبرة ويملك من الشكل والجاذبية ما تتهافت عليك النساء كما تتهافت

منتديات حكاوينا الأدبية
www.7akawyna.com

الفراشات على الزهور؟؟!!

رد "لوجان" بضيق:

. ربما لأنني أصبحت صبارة شائكة لا رجاء مني!!..

جذب "ليو" ذراع والده بتذمر:

. أرأيت كيف أحرجت الرجل؟؟.. كف عن التدخل في شئونه الشخصية.. نحن سنندمج معه في علاقة عمل لا زواج!!.. آه ها هي شيارا...

شعر "لوجان" برغبة مفاجئة في الإنسحاب، ولكن لم يكن من الممكن تنفيذ رغبته إلا بإثارة المزيد من الشكوك في تصرفاته.. فاضطر لأن يقف ثابتاً مكانه شاعراً برائحة عطرة تهفو مع اقتراب المدعوة "شيارا".. ولدهشته كانت رائحة مألوفة!!.. جعلت معدته تنقلب!!..

. شيارا حبيبتي.. أين كنتِ؟

رد صوت جميل أجمل ما فيه بحته الخافتة مع اللكنة اللاتينية المختلطة بالحروف الإنجليزية:

. سامحني ليو حبيبي.. لقد سقط قرطي..

. ولماذا لم تخبريني لأبحث لكِ عنه؟؟!!

. لا تقلق حبيبي.. حمداً لله لقد وجدته، إنه هديتك لي في عيد ميلادي ولم أرغب بإزعاجك بشأنه.

انتبهت لصوت العجوز:

. شيارا.. أنتِ لم تقابلي شريكنا الجديد بعد.. لقد اضطررنا لتوقيع العقود دون وجود مديرة التسويق لظروف مرضك.. وحان الوقت لتتعرفي عليه، فأنتِ المسئولة الرئيسية

منتديات حكاوينا الأدبية
www.7akawyna.com

في التعاملات الخارجية منذ اليوم.. السيد "لوجان سيرادور"... لوجان... هذه نحلة شركتي الدءوب بدونها لم يكن لنا وجود.. "شيارا ألبانيزي" صقلية الأصل والمولد والأخلاق.. آه طبعاً وخطيبة ولدي ليو..

مد يده بدون رغبة حقيقية لمصافحتها فقد تحول فعلاً لذلك الرجل الكاره حتى لروائحهن.. كانت يدها بين يديه أول ما رآه منها.. رقيقة وناعمة لدرجة أنه خشى أن تتكسر بين أصابعه الكبيرة..

رفع رأسه متمتماً بالتحية التقليدية، ولكن الكلمات توقفت في حلقه عندما وصلت عيناه لشفتيها!!.. قبل أن تصعد لوجهها.. ورآها.. تلك الشامة السوداء الدائرية على طرف شفتها السفلى.. تتحدى بإغراء عنفوان أي رجل ألا يفكر بالتهامها!!!.. ولكن تفكيره لم يصل لهذا الحد.. ولا لأي حد.. فمجرد رؤيتها حولت إحساسه بالغثيان لفوران ثائر!! وهو يرفع عيناه لأعلى وبالحركة البطيئة ليرى وجهها...

سمراء ككل أهل صقلية.. هيفاء القوام.. جسد مثالي كآلهة الجمال عند اليونان أفروديت... بشرة ناعمة كالحرير بعيون سوداء محددة بوقاحة وجرأة وكأنها تتحدى أي رجل أن يتأملهما.. نهاية بشعرها الأسود الطويل والذي رفعته كومة مرتبة فوق رأسها تتخلله زهرات ماسية لامعة.. عادت عيناه لتحدق بشامة الحسن السوداء على طرف الشفة السفلى المفترقة عن الشفة العليا بإغراء غير مقصود... لم يشعر

منتديات حكاوينا الأدبية
www.7akawyna.com

"لوجان" إلا بغضبه الشديد والذي اختزنه لست سنوات طويلة جرداء، ويده ترتفع لتمسك بعنقها وقد تحولت ملامحه لشيطان مُصر على إزهاق روحها...

ارتفع الذعر لحلقها وهي تحاول الإستنجاد بدفعة هواء واحدة.. شهقت لينتبه الرجلان لما يحدث.. فأسرع "ليو" بمحاولة دفعه عنها ولكنه تلقى دفعة من كتفه أطاحت به للخلف كالذبابة الغير مرغوب في وجودها...

أمسك العجوز "كوتشيانو" بذراعه:

. اللعنة يا لوجان!!.. ماذا تفعل؟ هل فقد عقلك يا رجل!!

صرخ بصوت هادر وكأنه قادم من أعماقه الموجوعة:

. أقتل تلك الشيطانة.. دعني.. دعني.. "كوتشيانو" لأريح العالم من شرها!!!...

نظر العجوز لوجهها المحتقن وأدرك أنه لم يتبق لها الكثير حتى تلفظ أنفاسها الأخيرة.. تكاثف الرجال عليه ليبعدوه عنها بمعجزة، فكان يصرخ ويطيح بالموائد رغبة في الوصول لها مرة أخرى، ونية القتل ما تزال تلوح في عينيه المتوهجتان بالشر..

أسرع "ليو" نحوها يحملها بعيداً منهارة عن هذا المجنون وترك والده يحاول تهدئته... تراخت ساقيه منهاراً فأشار العجوز للمتجمعين حولهما بالإبتعاد.. ثم ناوله كوب ماء أمسك به ليشرب منه كمن لم يتذوق الماء منذ دهر...

. لوجان.. من الأفضل أن ترتاح في جناحك

منتديات حكاوينا الأدبية
www.7akawyna.com

وسأطلب الطبيب لكي..

قاطعه لوجان قائلاً بصوت متقطع:

. أنا بخير.. لا أحتاج لطبيب...

أشار "كوتشيانو" لسكرتيره، فساعده ليتمكنا من إقناع الرجل حتى أوصلاه لغرفته وتركاه منهاراً على الفراش وخرجا..

سأل العجوز السكرتير الشاب:

. ما الذي حدث؟؟!!.. هل من عادة رئيسك مهاجمة النساء الغريبات؟؟!!!

هز السكرتير رأسه بحيرة:

. لم أرى سيدي يتعامل مع أي امرأة منذ بدأت العمل معه بأي شكل من الأشكال!!.. وبالتأكيد ليس بالهجوم الذي رأيناه!!.. كما ليس من عادته أن يفقد السيطرة على نفسه بهذا الشكل!!..

. مَن هي؟؟

التفت الرجلان للثالث الذي وقف على باب غرفته وقد تهدل قميصه من البنطلون وتفككت رباط عنقه وهو يعيد السؤال بحدة أكبر:

. سألتكم مَن هي؟؟

رد "كوتشيانو":

. كما سبق وأخبرناك.. اسمها "شيارا ألبانزي"... تعمل في شركتي منذ أربع سنوات تقريباً..

. وقبل ذلك..

. لا نعلم.. لم أطلع على ملفها.. وربما.. لا أتذكر... هل تعرفها أنت؟!!

سخر "لوجان" من السؤال.. ورغم حالته المزرية ظهرت ابتسامة ساخطة على طرف

منتديات حكاوينا الأدبية
www.7akawyna.com

شفتيه:

.أعرفها!!... نعم.. أعرفها جيداً.. كما يعرف أي رجل امرأته!!!..

تراجع "كوتشيانو" من فرط دهشته:

. هذا مستحيل!!.. ولكنك لم تعرف اسمها!!.. كيف تكون امرأتك ولا تعرف اسمها؟؟!!.. ولماذا حاولت قتلها؟؟!!.. ماذا فعلت بك لتصل لهذه الحالة؟؟!!

ارتبك إحراجاً مع تزايد احمرار وجهه، فهذا السؤال قد تسببت إجابته بإصابته بكوابيس متكررة كل ليلة لمدة ستة سنوات بدون انقطاع!!!.. المرأة التي جردته من كل حقوقه الذكورية بكل صلف ووقاحة وجرأة.. وستدفع ثمنها غالياً غالياً جداً.. حياتها.....

.....

منتديات حكاوينا الأدبية
www.7akawyna.com

. شيارا.. شيارا.. حبيبتي هل أنتِ متأكدة أنكِ لستِ بحاجة لطبيب؟

ردت بصوتها الذي ازدادت بحة من ضغط أصابع "لوجان" على عنقها:

.أنا بخير يا حبيبي.. صدقني..

صرخ بغضب شديد:

. لا أدري ما الذي حدث؟؟!!.. لابد وأن هذا الرجل قد جن.. حتماً مجنون.. مَن يقدم على قتل امرأة لا يعرفها إلا رجل مجنون؟؟!!

ردت بصوت خافت:

.ربما ظنني امرأة أخرى.. لا تقلق حبيبي.. أنا بخير الآن، ربما يجب عليك أن تذهب لجناحه لترى إن كان بخير؟؟

شهق "ليو" بصدمة:

. أذهب إليه؟!!.. شيارا.. لقد كاد أن

يقتلك!!

أمسكته من يديه تحدثه بالمنطق:

. ليو.. نحن مَن نحتاج إليه أكثر من حاجته إلينا.. فكر لو أننا فقدنا هذا العقد إلى أين سيؤول مصيرنا؟.. حاول أن تفهم منه سبب تصرفه، وأكد له أنني لست المرأة التي يظنها... بهذه الطريقة سيرتاح ونحن نحافظ على العقد..

قبل يديها بقوة:

. شيارا.. أنتِ ملاك حقاً.. ولكن أقسم ألا أقبل بأقل من اعتذار علني وإلا فليذهب العقد والشركة للجحيم.. المهم أن تكوني بخير..

هزت رأسها بعضة خفيفة على شفتها السفلى:

. اتركني الآن... سأتناول حبة مهدئة وبعدها كل شيء سيصبح بخير..

. رغم اعتراضي على تلك الأدوية التي تتناولينها، ولكنكِ فعلاً بحاجة لها بعد التجربة القاسية التي مررتِ بها.. سأمر عليكِ في وقت لاحق لأتأكد أنكِ نائمة..

هزت رأسها بابتسامة متوترة وتنهدت بصوت مسموع بعد أن خرج وأغلق الباب خلفه...

فتح "سام" الباب بعد عدة طرقات كادت تطيح بالباب، فدخل "ليو" بعواصفه الثائرة متجهاً نحو "لوجان".. فأمسكه والده قبل أن يصل إليه ولكنه لم يمنعه من تقريعه بجموح:

. أنت.. أنت... بأي حق تهاجم خطيبتي؟؟.. يمكنني التقدم ضدك ببلاغ ليودعوك السجن أو مصحة نفسية إلى حيث تنتمي..

منتديات حكاوينا الأدبية
www.7akawyna.com

أوقفه والده مرة أخرى:

. ليو.. أمسك أعصابك لقد أدرك السيد "سيرادور" خطأه.. بعد أن تأكد أن "شيارا" تشبه امرأة كان يعرفها في الماضي.. ولا يمكن أن تكون هي خطيبتك فـ"شيارا" لم تغادر صقلية في حياتها إلا هذه المرة..

لوح "ليو" بوجهه دون أن تخف حدته:

. هكذا بكل بساطة.. إذن لابد أن يعلم السيد أنه مدين باعتذار علني لـ"شيارا" ولي لإهانتنا بهذا الشكل ونحن ضيوفه..

غمغم "لوجان" الذي كان يجلس على أحد مقاعد غرفة المعيشة الفخمة:

. أنت على حق.. أنا فعلاً مدين لكما باعتذار.. وخاصة للسيدة خطيبتك.. أرجو أن تعذراني.. لو مررتما بما مررت به لأدركتما سبب تصرفي!!..

سأله "ليو" بعد أن تمالك أعصابه قليلاً:

. وماذا فعلت بك تلك الشبيهة لدرجة استحقاقها القتل؟

ردد "لوجان" سؤاله باستهانة بالغة:

. ماذا فعلت؟؟!!..

ثم فكر شارداً...

. اللعنة.. ليتني أستطيع حتى مجرد التفكير بما فعلته تلك الشيطانة.. ليتني أستطيع تعذيبها كل يوم.. كل لحظة في حياتها القادمة مقابل يوماً واحداً مما فعلته بي..

أغمض عينيه باستكانة ففهم "سام" إيماءته التي لم يلاحظها غيره فاعتذر من الرجلان:

. سيداي.. أرجو أن تعذراني كما تريان السيد "لوجان" في غير حالته الطبيعية.. في

منتديات حكاوينا الأدبية
www.7akawyna.com

وقت لاحق سيجتمع بكما لحل كل المشاكل العالقة..

أخيراً أصبح وحيداً مرة أخرى، أطفأ المصباح لتسبح الغرفة في ظلام دامس.. وترك الذكريات لتطفو لأول مرة منذ ست سنوات بدون مقاومة..

في اليوم الأول الذي رآها فيه وقد ظن أن السماء انشقت عن حورية من حورياتها الهائمة....

****

قبل ست سنوات..

في مكان ناءٍ وبعيداً عن العمران كما كان يحلو له أحياناً الابتعاد للتفكير وإجلاء الذهن، فكان يلجأ لكوخه المنعزل في بقعة بعيدة من العالم.. يطل على سفح جبل عالٍ، أسفله تتلاطم أمواج البحر الهائج وتتكسر على الصخور مع صرخات النوارس، فتمثل له الصحبة الوحيدة والطبيعية في هذا المعتزل الاختياري...

كان يستجمع أفكاره في هذا المكان.. يبتعد عن كل المدنية وما تمثلها حتى خط التليفون الأرضي ينزعه من القابس ويطفئ جواله لأجل غير مسمى..

يعيش مع تراقص نيران المدفأة الحجرية، يعد طعامه على موقد بدائي ليعود بعد هذه التجربة كأنه رجل جديد... ولكن لأول مرة يشعر بالندم بتواجده هنا... فقد اشتدت لسعات البرد هذا العام عن سابقه ورغم النار التي يلقمها جذوع الأشجار التي عمل على تقطيعها لتكفيه مدة إقامته.. ولكن لا يبدو

منتديات حكاوينا الأدبية
www.7akawyna.com

أنها تحد من لسعة الصقيع.. تذكر هائماً أن هذا الصقيع لن يكسر حدته إلا التمرغ بين أحضان امرأة دافئة.. تعمل على إرضائه طوال الليل وتبعث الحرارة في جسده بنظراتها المغوية.. ثم فكر بابتسامة ساخرة أنه يعرف أكثر من نصف درزينة على استعداد كامل لتدفئة فراشه، وقد تركهن خلفه متحسرات.. ثم قرر أن حياة رجل الكهف التي فرضها على نفسه هذه ستزداد تشويقاً إذا اصطحب معه امرأة في المرة القادمة تعمل على تسليته وتدفئته ..

تناول رشفة من كوب الشوكولا الحار متنهداً بأسف.. فعليه الاكتفاء حالياً بمصدر الدفء هذا والكف عن التحسر الذي لا طائل منه.. وقبل أن يصل طرف الكوب لشفتيه خُيل إليه أنه سمع طرقات على الباب.. أرهف السمع للحظات.. ثم هز رأسه ساخراً من نفسه... في هذا المكان لا يوجد أحياء بالقرب منه على مسافة مئات الأميال في جميع الإتجاهات ما عدا الحيوانات البرية... رشف رشفة قوية من شرابه.. حتى عادت الطرقات على الباب تلح من جديد.. وهذه المرة كانت أقوي ولا تدع مجالاً للخطأ.. فعلاً يوجد مَن يطرق بابه في هذه الساعة المتأخرة من الليل وفي منفاه النائي!!!.. تحرك بتحفز ناحية الباب ليرهف السمع مرة أخرى.. لم يصدمه أصوات عواء الرياح والتي تشبه صرخات حيوان يعلن عن وجوده واحتلاله لأرضه التي لا يرغب بأن يدنسها انسان.. ولكن ما صدمه

منتديات حكاوينا الأدبية
www.7akawyna.com

فعلاً الطرقات المتزايدة على الباب وإن بدأت بالخفوت.. فتح الباب ليطالع بذهول زائرته النحيلة، وقد وقفت أمامه ترتعش من قمة شعرها الأسود كالخطيئة وتكاد تتجمد من البرد..

تمسكت بإطار الباب تحرك شفتيها بدون أن يخرج منهما أي صوت.. تلقفها بين ذراعيه عندما تهاوت بينهما كالجثة الهامدة...

خرج من حالة الذهول فوراً وإن ظل على حاله في عدم التصديق.. وفكر ساخراً وهو يحملها حتى مدفأته الحجرية متمتعاً بحلاوة وجود جسدها بين ذراعيه وهيمنته عليها بقوته..

.أيعقل أن تتحقق أمنياتي بهذه السرعة؟!!.. مَن أنتِ؟!.. حورية استجابت لندائي؟!.. أم قدري جاء يطرق بابي؟!..

مددها على البساط السميك أمام المدفئة وراح يدثرها بالأغطية التي كان يلتحف بها من لحظات فقط...

أزاح خصلات شعرها التي غزتها ندف الثلج المتطايرة ليتأمل قسمات وجهها المنحوتة بقدرة الخالق المبدع.. رموشها الكثيفة السوداء.. وبشرتها الناعمة الشديدة الشحوب.. نزولاً لشفتيها المكتنزتان بإغراء ويزداد إغرائهما بذلك الخال الأسود المستدير الذي يكاد يسقط من انحناءة شفتها السفلى!!.. ازدرد لعابه بصعوبة متحسساً خالها بأصابعه وكأنه يتوق لإذابته بين شفتيه حتى يتوب من خطيئة تدنيس شفتاها المغريتان لدرجة الألم...

منتديات حكاوينا الأدبية
www.7akawyna.com

أفاق من أفكاره الشيطانية على تأوهاتها بين ذراعيه:

. يا آنسة.. يا آنسة..

رفرفت برموشها وهي تفتح عيناها ليُصدم صدمة جديدة بنقائهما الفيروزي وكأنهما حجران من الجنة براقان دامعان بصفاء البراءة.. عاد ليزدرد لعابه مرة أخرى وعيناه تتحرك بجنون ما بين شفتيها الطريتين النديتين المنفرجتان بنداء صامت معبر وبين رموشها التي عادت لتخفي بريق عينيها وكأنها تنصحه بأن يكتفي حالياً بإغراء شفتيها بخالهما الأسود يتحداه لو ينفذ مخططاته لالتهامهما مهما كانت العواقب....

نهض مسرعاً وركض للمطبخ، لم يهتم بالمياه المثلجة التي تنزل من الصنبور في هذا الوقت وأخذ يغسل وجهه بقوة شاهقاً.. ثم تخلل بأصابعه المياه الباردة في شعره الغزير ليفيق مما هو فيه.. أعد مشروباً ساخناً وعاد إليها مرة أخرى بعد أن تمالك نفسه..

لم يصدق ما يحدث له!!... هو المختال دائماً بالسيطرة على غرائزه... وأقسم ألا يلجأ لهذا المعتزل مرة أخرى دون أن يصطحب معه إحدى صديقاته...

جلس جوارها ورفع رأسها مبتهجاً.. فقد زال شحوبها وعاد اللون يغزو وجنتيها.. ارتفع صدره بتنهيدة عميقة وهي ترمش بجفونها الطويلة مرة أخرى، لتفتح عيناها ببطء.. وفجأة وبدون توقع تحولت النظرات المستكينة في عينيها الفيروزيتان لنظرات ذعر

منتديات حكاوينا الأدبية
www.7akawyna.com

ورعب وهي تنتفض مبتعدة:

. مَن أنت؟؟؟!!

. ششش اهدئي.. لقد وجدتك على عتبة داري.. هذا السؤال المفروض أن يكون مني أنا.. مَن أنتِ؟!!.. وكيف وصلتِ إلى هنا؟؟!!

أغمضت عيناها بقوة وكأنها تسترجع ذاكرتها، ثم فتحتهما وقد ارتفعت حمرة الخجل لوجنتيها وهي تتمتم مطرقة:

. آه.. تذكرت.. لقد أضعت الطريق في العاصفة.. كنت ذاهبة لقرية "لوفيلد"..

ردد بدهشة:

. ولكنها في الطرف الآخر!!!.. توجد عند مفترق الطرق لافتة لتوضح لكِ الطريق..

. نعم.. يبدو أن العاصفة أوقعتها، فجربت حظي لأجد نفسي.. هنا..

غمغم دون أن يستطيع منع نفسه من اتساع الابتسامة على شفتيه:

. بل يبدو أنه حظي أنا.. تفضلي اشربي هذه الشوكولا الساخنة ستعيد الحرارة لجسدك..

امتدت يداها لتعانقا الكوب وهي ترشف كطفلة صغيرة.. ثم رفعت عيناها إليه بامتنان:

. شكراً لك.. يبدو أنني قطعت عليك خلوتك وأزعجتك..

. لا تهتمي.. لقد كنت بدأت أمّل منها على كل حال..

أشارت لكوبه المهمل جانباً:

. ألن تشرب؟؟!!..

غمغم وهو يرشف منه دون أن تحيد عيناه

منتديات حكاوينا الأدبية
www.7akawyna.com

عنها:

. آه بالطبع... ما اسمك؟؟..

ارتفع حاجباها من فوق فوهة الكوب، ثم أعادته مكانه في حجرها بابتسامة مغوية:

. اسمي.. دليلة ..

تغضن جبينه بتساؤل:

. يا له من اسم غريب!!!.. ولكنه يناسب جمالك الـ...

تطلعت له مرة أخرى من فوق حافة كوبها متسائلة:

. لماذا توقفت؟.. ألا تجد وصفاً يتناسب مع جمالي؟؟...

سرت قشعريرة باردة في جسده من نظرة الشر السريعة والتي مرت كلمح البصر بين عينيها!!!.. عاد مرة أخرى يبتسم بسخط موبخاً نفسه لتخيلاته التي لابد وأن للصقيع دخلاً كبيراً فيها...

. نعم.. لا أجد وصفاً مناسباً يصف روعة ما أرى.. مَن كنتِ تزورين في لوفيلد؟؟.. أهل زوجك؟؟..

ردت بجفاء:

. أنا لا زوج لي.. كنت أزور صديقة لي من أيام الدراسة.. وأنت.. هل تعيش مع زوجتك هنا؟؟

أنهى كوبه أمام نظراتها المراقبة بدون أن يدري، ثم وضعه جانباً بتنهيدة تبعها ابتسامة ماكرة:

. وأنا أيضاً لا زوجة لي.. ويخُيل إلي أنكِ هدية السماء لي.. لتسلي وحدتي.. ألن تسأليني عن اسمي؟؟

منتديات حكاوينا الأدبية
www.7akawyna.com

ردت ضاحكة:

. أخشى سؤالك فأكتشف كرم السماء ويكون اسمك شمشون!!!..

. هل تجدين في نفسك مكر دليلة التي احتالت على حبيبها لتسلبه سر قوته؟؟

ردت بحدة ندمت عليها:

. لم يكن حبيبها...

تراجعت فوراً تغض الطرف وهي تعض على شفتيها:

. أعني... دليلة لم تحب شمشون.

. ربما في البداية.. ولكن في النهاية..

. أنا لا أؤمن بالنهايات السعيدة و.. آ... آ.... آتشووووووو... عفواً...

. لا عليكِ.. هل أصبتِ بالبرد؟؟

لمس ثيابها ثم صاح مجفلاً:

. ملابسك مبللة تماماً!!.. لابد أن تخلعيها وتتركيها لتجف كي لا تصابي بالتهاب رئوي...

أردف عندما لاحظ نظراتها المتحفظة:

. غرفة نومي في الدور العلوي.. تستطيعين ممارسة حريتك فيها بدون خوف من رغبات رجل الثلوج الوحيد.. إلا إذا رغبتِ بالمساعدة؟؟

ردت بسرعة:

. لا.. شكراً لك.. سأتمكن من تدبر أمري..

رفعت الغطاء عنها.. فتعلقت عيناه بحركات صدرها، ثم ازدرد لعابه متأوهاً في صمت بعد أن تركت أطياف ريحها ليداعب خياله بقسوة غير عادلة.. متخيلاً فراشه وقد احتضن جسدها الأنثوي البض وتمنى لو

منتديات حكاوينا الأدبية
www.7akawyna.com

كان هو غطائها في ليالي الشتاء الساهرة مهما طال أمدها..

لم يتوقف خياله عن اللهو بإنصاف فراح يشحذ أفكاره ضده بشتى الوسائل، حاول التفكير بأشياء أخرى.. ولكنه يعود ليجد نفسه يفكر بها... وقف على أول الدرجات منادياً عليها فلم يقابل نداءه إلا الصمت.. عاد لينادي بنبرة أعلى مرة تلو الأخرى حتى بدأ القلق ينهش أفكاره الحالمة.. فتصور أنها فقدت الوعي مرة أخرى، هب بدون تفكير يقفز فوق الدرجات حتى وصل للباب ففتحه بدون تفكير..

فإذا بها تشهق بصرخة احتجاج فتراجع معتذراً:

. أنا آسف.. ولكني ظننت.. ظننت أنكِ..

ضاعت الكلمات من لسانه وهي تقف أمامه بكل إغراء الأنثى.. تلف جسدها المتعرج بمنحنياته الأنثوية الطاغية بملاءة فراشه.. تحدق به بعينيها الفيروزيتين بشيء من الخوف وبعض الرغبة التي لم تستطع إخفائها.. والتقطها راداره الذكوري على الفور، فبدلاً من الرجوع وجد نفسه يتقدم نحوها ليضع فمه على ثغرها الآثم بخاله الأسود.. ويطبق عليه بقبلة انتهك فيها كل معاني البراءة التي تنادي بها عيناها.. بعد الصدمة الأولى بدأت بالتجاوب معه فالتفت ذراعيها حول رأسه تضمه إليها.. ابتعد عنها لترتوي عينيه ويقرأ في وجهها توقها ورغباتها فكان الخال الأسود على شفتها يناديه ليلعقه حتى يخضع لجبروته..

منتديات حكاوينا الأدبية
www.7akawyna.com

ولم يستطع الابتعاد طويلاً فجردها من ما يسترها وضمها بقوة ثم دفعها للفراش ولحق بها يتأملها بملئ عينيه ثم سألها قبل أن ينقض عليها مجدداً...

. هل أنتِ حقيقية؟؟!!.. أم إحدى حوريات أحلامي؟؟!!

وضعت يدها الناعمة تتحسس خشونة لحيته النابتة والتي تضيف لوجهه بدائية تليق بتصرفه معها.. همهمت بصوت مشبع بالرغبة..

. أنا حقيقة لن تستطيع يوماً إنكارها!!..

لم يقف طويلاً أمام جملتها الغريبة.. وتأوه وهو يضمها مقبلاً ثغرها المغوي الآثم بوحشية... ليغيب معها في عالم رغم خبرته الطويلة لم يعلم حتى هذه الليلة بوجوده!!!!...

فتح عيناه بصعوبة شاعراً بإحساس جديد وجميل.. إحساس أنه أصبح كاملاً.. أنه أخيراً وجد نصفه الآخر.. أنه...

توقفت أفكاره فجأة يحاول تحريك يديه... ولدهشته شيء ما أوقفه!!.. ألقى نظرة خاطفة ليُصدم بمنظر معصمه المقيد بأغلال حديدية لقائمة الفراش!!!.. ثم معصمه الآخر في القائم الثاني.. ازداد عبوسه بشيء من التفكير عندما لاحظ أن أقدامه هي الأخرى مقيدة بنفس الطريقة!!!.. أخذ يشد بقوة وغضب متزايد ولكنه لم يستطع الفكاك.. ألقى نظرة جانبية ليجد الفراش جواره فارغاً!!!.. وهو بالكاد يستره غطاء الفراش!!!...

منتديات حكاوينا الأدبية
www.7akawyna.com

هل كان يحلم؟؟!!... ألم تزوره حورية السماء أمس ويقضي معها ليلة من ألف ليلة وليلة؟؟!!... ولكن لمَ هذه الألاعيب؟؟!!.. هل نصفه الآخر سادي النزعة؟؟

صرخ بكل قوة ينادي عليها:

. دلييييييييييييلة... أين أنتِ؟؟

.....

نهاية الفصل الأول

منتديات حكاوينا الأدبية
www.7akawyna.com

نوفيلا حكاوينا الرومانسية

الفصل الثاني

منتديات حكاوينا الأدبية
www.7akawyna.com

هل كان يحلم؟؟!!... ألم تزوره حورية السماء أمس ويقضي معها ليلة من ألف ليلة وليلة؟؟!!... ولكن لمَ هذه الألاعيب؟؟!!.. هل نصفه الآخر سادي النزعة؟؟

صرخ بكل قوة ينادي عليها:

.دلييييييييييييييلة... أين أنتِ؟؟

بعد مرور ساعة كاملة كانت طاقته قد استهلكت تماماً في الغضب والصراخ ومحاولاته لفك قيوده، بعد أن اكتشف وجود أطواق غريبة الشكل تحيط بمعصميه غير القيود الحديدية التي تقيده بالفراش!!!... وما زاد من غضبه إحساسه الذي أخذ يتزايد أن حوريته التي قضى معها ليلة لا تُنسى ربما تكون قد أصيبت أي إصابة بالغة منعتها من الرد عليه.. بعد أن تسلت

معه بوضع هذه القيود بدافع المزاح!!... شد مرة أخرى على قيوده رغم الآلام المبرحة التي باتت تخزه في معصميه وذراعيه...

وأخيراً.. انتبه للباب يفتح، وتطل منه "دليلة" بابتسامة ناعمة تضيء وجهها الجميل.. تنهد بارتياح لرؤيتها سالمة.. ثم شعر برغبة جنونية تدفعه ليحتويها مرة بعد مرة بين أحضانه حتى يرتوي منها تماماً..

كانت مثالاً لآلهة الإغراء وهي تقف مستعرضة جسدها أمامه بقميصها الحريري الهفهاف رغم برودة الجو، ولكن رؤية نظرات الرغبة في عينيه تستحق كل التضحيات حتى لو كان اصابتها بالتهاب رئوي.. هذا ما فكرت به..

سألها بنبرة حادة غلب عليها القلق:

. أين كنتِ؟.. ولمَ هذه القيود؟؟

وعندما لم ترد أردف بنبرة أكثر رقة:

. حبيبتي.. لما لا تعودين للفراش لأدفئ جسدك البارد بأنفاسي الحارة؟!.. هل تحبين أن تكوني المسيطرة؟؟!!.. هل رغبتك هذه لها علاقة بتلك القيود؟؟

ردت وقد ارتسمت أسمى معالم الكره على ملامحها ونطقت بها كل نظرة من نظراتها وهي تمسح جسده بعينيها بكل ما تشعر به من قرف:

. في الحقيقة... هذه القيود لها علاقة بالكره!!... وأبعد ما تكون عن الحب!!.. لأنني ببساطة لم أعد أؤمن بوجوده في هذا العالم..

سألها متوتراً:

. هل هذا نوع من المزاح يا دليلة؟!!...

منتديات حكاوينا الأدبية
www.7akawyna.com

زوي ما بين حاجبيه بتقطيبة عبوسة عند سماعه لضحكتها التي رنت بين جدران الكوخ الخشبي:

. اسمي لم يكن أبداً دليلة.. وإن كنت أنت شمشون المثالي!!!...

عاد يجذب قيوده صارخاً:

. ماذا يعني هذا الهراء؟؟.. انزعي عني هذه القيود اللعينة لنتحدث..

. تؤ.. تؤ.. تؤ.. اهدأ يا حبيبي.. هذه القيود ستعتاد على وجودها لأنها تخدم أغراضي!!!..

سألها بصوت مشحون بالغضب:

. أية أغراض هذه؟!..

جالت عيناه على جسده المغطي بالشرشف الأبيض وسألها متوجساً:

. ماذا فعلت بي؟؟؟؟

فاجأته بقهقهة ضاحكة برنين تطل الشماتة من بين رموشها في لمعان عينيها الشيطاني:

. هل تظنني أفقدتك أغلى ما تملك... أووووه كم سيكون هذا صعباً على رجلاً مثلك، زير نساء مثالي فخور ومغرور برجولته وعنفوانه..

انتفض مهتاجاً يشد أطرافه الأربعة بقوة صارخاً:

. اللعنة.. مَن أنت وماذا فعلت بي..؟؟؟

واجهت ثورته بابتسامة هادئة زادت من شحوبه وهي توحي له أن أسوأ كوابيسه قد تحققت:

. أتعلم يا سيرادور.. كانت تلك الخطة لتكون مثالية للإنتقام من حشرة مثلك،

منتديات حكاوينا الأدبية
www.7akawyna.com

ولكن لحسن حظك، خطتي تعمل في الاتجاه المخالف تماماً، أتعلم...

ازدادت منه اقتراباً لتدخل رائحتها التي أثملته ليلة أمس في مجاري أنفه وهي تردف بنبرة متسلية:

. أتعلم.. أكره اعترافي هذا ولكني أريدك كما أنت... بكامل رجولتك.. في الواقع أنا أعتمد على هذا الأمر لأنتزع منك حتى لقبك كرجل ذكر في شهادة ميلادك..

من بين أسنانه وبصرير سمعته في ابتعادها عنه:

. ومَن أنتِ أيتها الحقيرة وماذا تريدين مني؟؟

ردت بزفرة حادة وهي تتقدم بخطوات رشيقة حتى أصبحت أمامه تماماً:

. هناك سؤالين لا أرغب بسماعهم منك..

منتديات حكاوينا الأدبية
www.7akawyna.com

الأول: مَن أنتِ؟.. والثاني: لماذا تفعلين هذا؟؟

رد بزفرة ساخرة:

. وإن لم أطع أوامر سموك.. هل ستعاقبينني؟!!..

كان ردها ضحكة ناعمة جعلته يعض على شفتيه وهي تقترب من وجهه ليشعر بأنفاسها ورائحة الياسمين البري تفوح منها وتكاد تثمله.. حكت أنفها البارد بخشونة لحيته هامسة جوار أذنه:

. نعم يا "سيرادور".. سأعاقبك!!!.. وبأسوأ طريقة يمكن لخيالك أن يطير إليها!!..

ثم ضحكت بقوة مرة أخرى عندما ازدرد لعابه بصعوبة فتابعت بلهجة انتصار:

. رغم أن الطريقة التي فكرت بها ستكون مسلية.. ولكنها لن تكون العقاب.. بل ستكون

الجائزة.. أما العقاب...

ارتدت عنه بحدة ليراقبها بمزيج من الحيرة والعصبية وهو يشعر وكأنه كأسد وقع بين شباك الصياد.. وانتظر لتكمل كلامها..

أشارت لمعصميها ليلاحظ أنها ترتدي ما يشبه الأطواق على معصميه:

. نعم.. تشبه ما وضعته على يديك لتصبح عبداً لي!!!... لقد كلفتني الكثير أنا لن أنكر، ولكن بالنسبة لما سأحصل عليه في المقابل.. التكاليف تصبح صفراً على الشمال..

تمتم بهدوء وكأنه توصل أخيراً لحل المعضلة:

. أنتِ مجنونة!!!... مجنونة فعلاً..

ردت ضاحكة مرة أخرى:

. وهذه المجنونة ستقضي معك الشهر القادم وربما شهرين!!!.. على حسب ما يقتضيه الوقت أن....

انتظر لتكمل جملتها ولكنها وضعت يدها على فمها وأردفت:

. أنا أعلم سبب وجودك هنا.. وأعلم أنك لا تتصل بأحد ولا أحد يتصل بك.. ولا أحد يعلم مكانك أو وقت عودتك.. أنت حتى أنتهي منك ستكون ملكي!!!.. والجميل في الأمر أنه ليس لديك أي حق للاعتراض!!!..

تراجع برأسه للخلف لاهثاً:

. لن تستطيعي تقييدي طوال هذه الفترة التي تنوين فيها احتجازي... للإنسان احتياجاته الطبيعية...

شعر بالقلق عندما لم تظهر عليها الصدمة..

منتديات حكاوينا الأدبية
www.7akawyna.com

وكأنها تدبرت خطتها جيداً ولم تفوتها أي ثغرة:

. بالطبع لن تظل مقيداً طوال الوقت!!!!

رد ضاحكاً:

. نعم.. وما الذي سيمنعني من دق عنقك الجميل واعتصاره بين أصابعي ما إن تحلي عني قيدي؟؟!!..

ردت بنبرة المتحكم في الأمور وهي تضغط على طوق معصمها:

. هذا ما يضمن لي..

صرخ متفاجئاً عندما مر بجسده تيار كهربائي كان كافياً ليدرك أن هذه المرأة لا تمزح... حدق بها بذهول عندما أفاق من الصدمة:

. هل تفاجأت؟!!.... هذه المرة كان التيار ضعيف مجرد تعريف بسيط.. ولكن بإمكاني زيادته حتى تعجز عضلة قلبك عن الحركة... ويُشوى مخك حتى يصبح كالهلام... عندما أحل قيدك ستكون مقيداً لي بطريقة أخرى!!!

صرخ بثورة لأول مرة:

. مَن أنتِ؟!! اللعنة... اللعنة... فكي قيدي أيتها الحقيرة... فكي قيدي وإلا ...

أرسلت له قبلة في الهواء ثم أطفأت النور وغادرت بعد أن أهدته ابتسامة ناعسة:

. عندما تهدأ سأعود..

أغلقت الباب بهدوء رغم عاصفة الشتائم التي هبت من فمه بدون رادع وحركاته للفكاك من قيوده حتى ظنت لوهلة أن الفراش سيتحطم تحت وطأة حركاته

منتديات حكاوينا الأدبية
www.7akawyna.com

الغاضبة...

توقف فقط عندما أصبح مجرد الإيماءة برأسه ترسل إشارات مؤلمة لكل خلية في جهازه العصبي... أغمض عيناه بقوة وظل يعد في سره ربما عندما يصل للمائة يجد أن كل ما يحدث له مجرد كابوس مزعج... وكانت الصدمة أكثر وجعاً من آلام ذراعيه... سكن جسده تماماً ليستعيد نشاطه وحركته وصفاء ذهنه ربما وجد حلاً لتلك المختلة....

عادت بعد ساعتان تفتح الباب لتطل عليه مرة أخرى بابتسامتها المنتصرة وقد حملت بين يديها صينية عليها ما وجدته من طعام في الثلاجة:

. يبدو أنك هدأت..

تمتم بهدوء وعينيه تلمعان ببريق مظلم:

. فكي قيدي الآن وفوراً.. وقد أتركك تذهبين لحال سبيلك بدون أن أزهق روحك على مزاحك السخيف...

جلست على الفراش بجواره لتصل لأنفه رائحة الطعام الشهي قائلة بدون أن يبدو عليها أنها سمعت كلمة واحدة مما قال:

. سأحل قيد يد واحدة فقط.. لتتمكن من تناول الطعام، وإن أسأت استخدامها ستعاقب!!!..

أطلق فجأة ضحكة عالية مقهقهة ولكن دون أن يبدو على وجهه أي من علامات المرح:

. هل أنتِ حقيقية؟!.. أنتِ تسعين للإنتقام مني لسبب لا أعرفه.. لماذا لا تخبريني به؟؟!!... قد نصل لتسوية معقولة بدلاً من هذا الجنون...

منتديات حكاوينا الأدبية
www.7akawyna.com

تركت الطعام جواره وابتعدت لطرف الفراش ثم ركزت نظراتها في عينيه بتحدي وهي تخرج المفتاح من جيب بنطلونها الضيق لتحل قيده، ثم ابتعدت لمسافة آمنة تراقبه بدون ما يظهر على وجهها أي ملامح مختلفة عن ملامح أي تمثال شمعي...

حرك ذراعه في جميع الإتجاهات ليُلين عضلاته المتشنجة... وبحركة مفاجأة طوح الطعام ليتساقط على كل أرض الغرفة..

ولوح بذراعه مهدداً:

. والآن اقتربي مني لتعاقبيني أيتها الحقيرة لأريك....

ولم يُكمل جملته.. عندما تشنج جسده بتيار كهربي مرة أخرى أقوى من السابق... فتسبب بتخدير حواسه لدرجة أنه لم يستطع منعها من وضع القيد في معصمه مرة أخرى بابتسامة انتصار جديدة...

ثم ابتعدت قائلة:

. التيار الكهربي أكثر قوة هذه المرة... يسبب الشلل لثوان معدودة تمكنني من التصرف الفوري.. سيد "سيرادور"... أرجوك لا تستهين بذكائي.. أنا لم أقطع كل هذه المسافة، وأقوم بالتخطيط لشهور كي أسمح لك بالنهاية بإفشال خطتي...

رد بصوت مرهق:

. التي هي؟؟

. سوف تعرف في الوقت المناسب... وعقابك سيكون حرمانك من الطعام الذي أهدرته حتى موعد العشاء... إلى اللقاء..

كانت تعلم أنه لن يستطيع مقاومة الإغفاء

منتديات حكاوينا الأدبية
www.7akawyna.com

طويلاً بعد الشحنة الكهربائية العالية التي عاقبته بها متعمدة حتى يدرك أنها لا تمزح كما يصور له غروره... دخلت الغرفة بهدوء عندما تأكدت من نومه.. وبدأت بتنظيف آثار الطعام من الأرض حتى انتهت وخرجت كان ما يزال في ثباته....

لم يستطع إنكار حالة الجوع التي بدأت توهن جسده، فأقبل على الطعام هذه المرة بدون أن يوجه لها نظرة واحدة.. وبيده الحرة أخذ يلتهم كل محتويات الأطباق التي أعدتها له... قدمت له الماء بعدها فشرب...

ثم حدق بها قائلاً باستفزاز:

. هل ستجلبين لي الحمام إلى هنا أيضاً؟؟!!

هزت رأسها بالنفي قائلة:

. سأحل قيودك وأعطي لك الخلوة اللازمة للحمام... ولكن أنصحك ألا تجربني مرة أخرى... معي شحنات كهربائية تكفي لتتسبب بالشلل لحيوان بحجم الفيل..

حلت قيود قدميه أولاً ثم يده المتبقية دون أن تحيد بعينيها عنه ولو للحظة واحدة، ثم ابتعدت بسرعة لمنطقة الأمان تراقبه بحذر يتحرك كطائر العنقاء تنتفض من الرماد ويحرك أطرافه المخدرة من طول الاستلقاء... أنزل ساقيه على الأرض مطرقاً ثم صاح بغضب مكتوم:

. هذا الوضع لا يمكن أن يستمر.. لابد أن نصل لحل وسط..

ردت كعادتها بتجاهل كلامه:

. أنصحك ألا تحاول نزع الأطواق عن معصميك.. فهي تحتوي على عبوة ناسفة

منتديات حكاوينا الأدبية
www.7akawyna.com

ستتسبب بفصل يدك عن ذراعك قبل أن تدرك ما يحدث لك..

أنتفض من مكانه صارخاً مهاجماً:

. اللعنة.. مَن أنتِ؟!.. شيطانة!!... ما كل هذه التدابير؟.. ولم؟... ماذا فعلت لك؟!

ردت ببرود:

. أحد الأسئلة المحرمة!!.. لا تكررها مرة أخرى.. المرة القادمة سأعاقب فوراً بدون إنذار... و.. لا ترتدي ثيابك.. أريدك كما أنت... كما ولدتك أمك!!..

حدجها بنظرات مستفهمة.. وتمنى لو يخترق هذا الجدار الجليدي الذي تحيط به نفسها ثم عقد ذراعيه على صدره متسائلاً:

. ولماذا؟؟.. أعتقد أن هذا السؤال ليس من المحرمات..

ردت بتسلية وإن نطقت عيناها بأسمى معاني الكره والقرف:

. لأني لا أريد إرهاق نفسي بنزع الملابس عنك عندما....

تراجع مصعوقاً من هول الفكرة:

. مستحيل!!!!... أنتِ لا تفكرين بـ.... هل أنتِ..؟!! لا أنا لن أسأل لأني متأكد فعلاً.. أنتِ مختلة ومصيرك في مصحة الأمراض العقلية..

ردت بجمود:

. وأنا أوافقك... والآن أمامك خمس دقائق قبل أن أعمل على تشغيل التيار الكهربائي في جسدك مرة أخرى...

ضغط على أسنانه حتى شعر وكأن ضروسه ستتحطم من شدة الضغط، ودخل الحمام

منتديات حكاوينا الأدبية
www.7akawyna.com

بسرعة قبل أن تنفذ تهديدها، ومن نظراتها علم أنها ستتلذذ في كل لحظة ألم يمر بها...

عاد بعد أن أخذ حمام سريع كانت قد زودت المدفأة الحجرية بالمزيد من الحطب فأشاعت الدفء في الغرفة... أشارت له باستخفاف ليعود للفراش ويعيد تقييد أطرافه بدون تدخل منها... كان يحدق فيها بانتظار لحظة واحدة تغفل عنه ولكنها لم تمنحها له...

أطفأت نور الغرفة وبدأت تقترب منه من جديد وهي تتجرد من ثيابها.. فزفر مشيحاً بوجهه باستخفاف:

. قد تكونين مجنونة مختلة.. ولكنكِ تعلمين جيداً أن عدم رغبتي فيكِ لن تتغير ولو أفرغتِ في جسدي كل ما تملكي من كهرباء..

ردت بضحكة:

. أما قلت لك ألا تستهين بي... لقد وضعت في طعامك ما سيجبرك على الرغبة بي بدون إرادتك.. أوووووه لا تكن خجولاً!!.. أما زلت تفضل بعض التشجيع؟!!...

صرخ بقوة وهو يحاول تحريك جسده لتبتعد عنه، ولكنها أطبقت بشفتيها المثيرتين بطعم الكريز على فمه في قبلة طويلة حتى شعرت بمقاومته تلين فأطلقت ضحكة منتصرة:

. كنت أعلم أن طبيعتك الشهوانية لن تتوقف مع انكسار كبريائك وكرامتك.

صاح بصوت متهدج:

منتديات حكاوينا الأدبية
www.7akawyna.com

. أنتِ امرأة ملعونة..

. أووووه لا تغضب مني حبيبي وحاول أن تكون ذلك الحبيب القوي الذي احتواني أمس رغم اختلاف الأدوار اليوم.. ولكن هذه هي الحياة حبيبي!!...

وكانت على حق فرغم مقاومته لم يشعر إلا برائحة شعرها الذي راح يغطي وجهه والخال الأسود على شفتها المكتنزة تذكره بغوايتها الآثمة وكم تمنى لو يداه حرتان لكان اعتصر جسدها حتى أزهق روحها المريدة...

فوجئ بها تنتفض فجأة وتركض للحمام...

وسمع بمزيج من الدهشة والتعجب صوتها وهي تتقيأ!! ثم تلاه صوت بكائها المكتوم!!!...

وبالطبع عند عودتها كان الوجه الشمعي قد عاد يعتلي وجهها الجميل مع المزيد من النظرات المزدرية والمحتقرة تجاهه...

غمغم بصوت شبه مسموع:

. تكرهيني لهذه الدرجة.. ومع ذلك!!.... اللعنة.. ليتني أفهم ما يحدث؟؟!!

. لن تفهم... والأفضل لك ألا تفهم.. لأني عندما أنتهي من مهمتي لن تسمع بي أو تراني حتى الموت... ولا حتى ابنك...

تمتم بشهقة وصدمة كادت تخرج عيناه من محجريهما:

. ابني؟؟!!! أهذا ما تسعين إليه؟!... أن تحملي!!... ولماذا أنا بالذات؟؟!! أهي صدفة مجرد وجودي هنا لأقع فريسة خططك المجنونة؟؟.. أم أنكِ تقصديني أنا بالذات؟؟

ردت بكل الحقد الذي يعتمل في قلبها والغل ينطلق شرارات من عينيها:

منتديات حكاوينا الأدبية
www.7akawyna.com

. أنت.. أنت دون سواك لوجان سيرادور غايتي وهدفي..

خرجت مترنحة من الغرفة أمام نظراته المدهوشة والصدمة تكاد تفقده عقله.. وصرخ بكل قوته:

. هذا لا يحدث لي... لا يمكن أن أستسلم بهذه السهولة... لا يمكن.. اللعنة.. اللعنة...

كانت تسمع صراخه من خلف الباب المغلق بعد أن انهارت أرضاً تستند بظهرها عليه تكتم شهقاتها الباكية بكف يدها، تلعن هي الأخرى كل الدنيا التي وضعتها في هذه الظروف لتنفذ وحدها ثأرها!!.. ثأر عداء الدم!!... مسحت عيناها بظهر يدها وصاحت بشهقات مكتومة:

. أنت مدين لي بهذا سيرادور!!... ولن أتركك حتى آخذ منك ما سلبتني بدون وجه حق...

.....

عاد من ماضيه للحاضر محملاً بآلام الذكريات المريرة.. تحسس معصميه وكأنه ما يزال يشعر بضيق الأطواق عليها أو بالصدمات الكهربائية التي كانت تصعقه كلما حاول الهروب من أسرها وقد كانت كثيرة... وربما أقواها في تلك المرة التي استطاع فيها خداعها بعد أن تظاهر بالاستسلام أثناء دخوله الحمام.. لينقض عليها بقفزة مفاجئة نحوها مستغلاً شرودها لأول مرة.. أطبق بكل كراهيته لها على عنقها معتمداً أنها لن تستطيع صعقه وهي بين يديه... وكم كان مخطئاً عندما فوجئ

منتديات حكاوينا الأدبية
www.7akawyna.com

بشحنة كهربية ضعيفة في البداية كانت كافية لتبعده عنها، تلتها بصعقة أقوى من أي مرة... سرت في جسده برعدة حتى أطرافه.. فتسببت بطرح جسده أرضاً منتفضاً بشدة...

صرخت به وهي تركله بقدميها:

. ألم تفهم بعد؟!... أنا مستعدة لأفجر نفسي لو كنت معي!!.. ولن أتردد لحظة واحدة في المرة القادمة.. سأستخدم تلك المتفجرات الموجودة في يديك لأنسفك وأنسف نفسي.. لو كنت تحب الحياة كما أعرف عنك إياك أن تحاول معي مرة أخرى... هل تفهم؟؟... وكعقاب مزدوج شحنته بصاعقة أخرى جعلته يلزم الفراش لمدة ثلاثة أيام لا يقوى على الحراك....

وذات يوم خرجت من الحمام تحمل بيدها شيئاً، ثم هزت رأسها بأسف وهو ترمقه بنظرات محتقرة أكثر من أي يوم سابق:

. يبدو أننا سنضطر لاحتمال بعضنا شهراً آخر.. ولكن عليك أن تبذل مجهوداً أكثر معي!!.. لست الرجل الذي تتحدث عنه الصحف... فأنت مجرد صورة جميلة بدون المحتوى الجذاب الذي تظنه أغلب البلهاوات... هذا اختبار للحمل.. وكما ترى الإشارة زرقاء.. هذا يعني.... أننا سنحاول مرة أخرى... وإذا رغبت يمكننا أن نظل نجرب لشهور عديدة.. أنا لن أيأس وأذهب قبل أن أحصل على هدفي..

رد بهدوء يغلب عليه اليأس والقنوط:

. ماذا لو أنكِ عاقر لا تنجبين... ألم تفكري

منتديات حكاوينا الأدبية
www.7akawyna.com

بهذا؟؟

فوجئ بها تركض نحوه وتقفز لتكون فوقه وراحت تضربه الصفعات تلو الصفعات وهي تصيح بهستيرية:

. أنا لست عاقراً أيها الحقير... أنا.... أنا...

وقفزت مبتعدة عنه بنفس السرعة وغادرت الغرفة كعادتها عندما لا ترغب أن يراها بهذه الحالة...

ولكنه لم يفقد الأمل في محاولات جدية أخرى في الهروب، هكذا كانت طبيعته الغير مستسلمة تحثه دائماً... رغم أن ما سماه جنوناً وما يحدث بينهما كل ليلة أصبح جنوناً من كلا الطرفين.. وتحول لإدمان ينتظره ليرتوي منه بعد أن أقنع نفسه أن يستفيد من الوضع المتاح كيفما كان ربما يستطيع إقناعها يوماً أن تحل قيوده ليتمتعا بليلتهما أكثر... وهي كذلك لم تنس للحظة أن حياتها مرهونة بلحظة ضعف واحدة.. وبعدها لن تجد حتى من يترحم عليها.. ولا سيكون لموتها قيمة.. سيدفنها في الثلوج ويعود لممارسة حياته منتشياً بزهو الإنتصار مرة أخرى...

حاول مراراً أن يفهم منها ولكنها أحياناً كانت تمتنع عن الكلام لأيام طويلة، فتقوم بكل مهامها بصمت كالخرساء.. ولا تفلح مساعيه بحثها على النطق... وتأتي أيام أخرى لا يشعر بدوره بأي رغبة بالكلام ولا حتى بالحياة نفسها.. فيدفعه يأسه لأن يحاول اقتلاع تلك الأطواق المذخرة بالمتفجرات.. وفي آخر لحظة يعود ليفكر في

منتديات حكاوينا الأدبية
www.7akawyna.com

حلول أخرى تنتهي كل مرة بصاعقة كهربية دون أن يرف لها جفن، أو يظهر عليها أي ملمح تأثر إنساني برؤيته متألماً لا حول له ولا قوة ...

أطلق صرخة مدوية وهو يشعر بقلبه يُعتصر ألماً فدخل مساعده الغرفة ملهوفاً:

. سيد سيرادور.. هل أنت بخير؟؟؟ سيد....

صاح به واضعاً وجهه بين كفيه:

. اخرج من هنا.. أغلق الباب، وأطفئ النور.. لا أريد اقتحام غرفتي لأي سبب مرة أخرى ولو رأيتها تحترق.. هل تسمع؟؟..

هز الرجل رأسه مرتبكاً، وخرج مسرعاً ينفذ الأوامر بحذافيرها...

ليعود صاحب الذكريات للماضي مرة أخرى يتذكر معذبته الحسناء.. وتلك اللحظات التي شعر فيها برغبة لمعرفتها... كانت تنام بين أحضانه في كل ليلة... هو الذي لم يهتم يوماً طالما أن فراشه مشغول ليقضي ليلة ممتعة وبعدها.. لا يهم مَن كانت أو ماذا تريد.. والآن جاءت امرأة تعامله بنفس الطريقة.. هو لا يهمها إلا كوسيلة وبعد أن تنتهي المهمة لا تنظر خلفها وأغلب الليالي تركض للحمام لتتقيأ وكأن قدرتها على احتمال وجودها معه أحياناً تستنفذ... كانت كلغز غريب بالنسبة له... حتى تلك الليلة عندما دخلت الغرفة بملامح أكثر وجوماً وتجهماً من العادي وتحمل بيدها جهاز كشف الحمل..

غمغم بزفرة محبطة:

. اشارة زرقاء مرة أخرى...

منتديات حكاوينا الأدبية
www.7akawyna.com

ردت بعد لحظات طويلة بصوت مخنوق:

. بل وردية... أنا... حامل...

تهالكت مفترشة الأرض تحدق بالفراغ بشرود فسألها باستغراب:

. أليس هذا ما كنت تسعين إليه؟!. لا أراكِ سعيدة!!..

ردت بنظرة ساخطة مستحقرة:

. سعيدة؟!!... أتريدني سعيدة لأني أحمل قطعة من نفسك القذرة بداخلي... كلما اقتربت منك وأجبرت نفسي على النوم معك كل ليلة كنت أشعر بالغثيان ورغبة بالموت.. كنت أستعيد نفسي وأتنفس بحرية بعيداً عنك.. والآن علي احتمال وجود جزء منك داخلي طوال الشهور القادمة في كل لحظة وكل ثانية من حياتي... أتعرف ما هو شعوري؟؟.. أسوأ من الموت!!!... أتعرف ما هو الأسوأ من الموت؟؟... أن أكون حاملاً منك يا لوجان سيرادور!!..

هز رأسه بذهول:

. ماذا فعلت لأستحق كل هذا؟؟!!.. لا بد أن أعرف.. لا يمكن أن تذهبي وتختفي هكذا، بدون أن أعرف جرمي الذي استحققت عليه كل هذا العذاب والعقاب، وحرماني من ابني...

نهضت واقفة متماسكة مرة أخرى ترد ببرود ثلجي:

. لا لن تعرف.. فهذا جزء من العقاب أن تكمل حياتك متسائلاً مقهوراً محروق القلب على ابن لن تعرف حتى نوعه إن كان ذكراً أو أنثى...

منتديات حكاوينا الأدبية
www.7akawyna.com

خرجت لتعود بعد ساعة مرتدية كامل ثيابها:

. سأرمي لك بالمفتاح.. ونصيحة مني لا تحاول اللحاق بي.. ما إن ابتعد مسافة كافية سأبطل مفعول المتفجرات، ويمكنك انتزاع أطواق معصميك بأمان.. لا تحاول البحث عني.. هذا أفضل لكلينا..

وكانت هذه المرة الأخيرة التي يراها فيها منذ ست سنوات حتى هذه الليلة... وقد عاد قلبه ليوغر بها شراً مرة أخرى... ورغبته بالانتقام تزداد تأججاً...

ولكن كيف سيجبرها على دفع ثمن ما فعلته به؟؟... وأين هو ابنه؟؟؟

نهايةِ الفصل الثاني

منتديات حكاوينا الأدبية
www.7akawyna.com

نوفيلا حكاوينا الرومانسية

الفصل الثالث

منتديات حكاوينا الأدبية
www.7akawyna.com

طرقات مُلحة على الباب حاولت تجاهلها مراراً.. ولكن الطرق استمر بإلحاح... فكرت أنه لا بد أن يكون "ليو" يود الاطمئنان عليها.. تجاهلت طرقاته الساعات الثلاث الفائتة، ولابد أنه على شفا الجنون الآن إن لم ترد عليه هذه المرة... سحبت جسدها الخامل من على الفراش وجرت قدميها حتى الباب أدارت المفتاح في القفل وفتحته..

دخل "ليو" متجهماً وقد حلت رباط عنقه وظهرت آثار السهر والشراب واضحة على ملامحه:

. شيارا.. حبيبتي أقلقتني.. كدت أطلب من إدارة الفندق فتح بابك عنوة..

ردت بصوت ناعس وهي تعود لفراشها ليلاحظ أنها لم تبدل ثيابها بعد:

. ما من داع لكل هذا.. أخبرتك أني أريد الإنفراد بنفسي لبعض الوقت..

أخفي "ليو" يديه المتعرقتين في جيبي بنطاله ولحق بها:

. ما زلتِ متضايقة من تصرف ذلك الإيطالي الأرعن... لقد حاولت طوال الليل إقناع أبي لفض هذه الشراكة الشؤم علينا.... ولكن للأسف.. شركتنا تمر بأسوأ ظروف لها.. وشراكة "سيرادور" ستنقذنا من مأزق حقيقي.. شيارا.. لا أعرف ماذا أفعل؟؟

لم ترد على تساؤلاته الحائرة.. فهي لم تسمعها كانت في عالم خاص بها.. عالم ذاقت الأمرين حتى تمكنت من طيه في غياهب النسيان وظنت أنها نجحت.. ولكن ها هو يعود بكل جبروته وقوته ليثبت لها كم كانت واهمة... ليثبت لها أن وعد "سيرادور" ما يزال سيفاً مسلطاً على عنقها... فها هي المواجهة التي أقسمت ألا تحدث أبداً.. ولكن منذ اللحظة الأولى لتواجدها في تلك الحفل المشئومة أدركت بغريزتها أن شيئاً ما على غير ما يرام وعندما رأته من ظهره عرفته فوراً وقبل أن ترى وجهه... هاجس ما أخبرها أنها لن تستطيع الهروب للأبد.. وأنها لن تتذوق طعم للراحة ولا النجاح قبل أن تسدد جميع ديونها.. وتمنت لو أن "ليو" أفصح عن اسم شريكهم الجديد قبل وصولها وما أعد لها ما أسماه بالمفاجأة الكبيرة لها.. ربما استطاعت الهرب بدون أن يشعر بها... ولكنها اضطرت للرجوع بعد قرارها بالفرار.. لقد اقترب كثيراً ومرة أخرى لن تكون أفضل

منتديات حكاوينا الأدبية
www.7akawyna.com

من الآن...

ذهبت للحمام وأعادت ترتيب نفسها وتعديل زينتها لترسم على وجهها الابتسامة الثلجية التي يعرفها جيداً ربما تفلح تلك الحيلة معه... ولكن عندما قبض بأصابعه على عنقها استسلمت للموت برحابة لإحساسها الدفين دائماً أنها تستحق هذا المصير لطالما استحقته منذ ذلك اليوم الذي دفنت فيه "فرننادو" و"بولي" معه ووارت جسديهما التراب... يومها أقسمت ألا تنساهما أبداً... وبعدها كانت رحلة الثأر والتي قررتها بعد زيارة لـ"لوجان سيرادور"... وكان قسمها الثاني كامرأة من صقلية وكما يفكر كل صقلي في عاداتهم وتقاليدهم الثأرية... ولكنها امرأة و"لوجان" رجل... لذلك ظلت لشهور تخطط وتدبر.. وبأمواله أعدت كل شيء وعرفت الطريقة والمكان الذي ستنفذ فيه خطتها... على الطريقة الصقلية وعداء الدم الذي لا يرويه إلا الموت أو الحياة.. وهي اختارت الحياة رغم أن هذا الحل يعني موتها كإنسانة..

لم تجد صعوبة في التنفيذ في البداية فقد كان "سيرادور" يبدو وكأنه بانتظارها... ولكن رؤيته يوماً بعد يوم.. واضطرارها لمعاشرته كان أكبر بكثير من قدرتها على التحمل.. وعلى كل حال هذه الطريقة للأخذ بالثأر كانت للرجال دائماً ولأول مرة تنفذها امرأة.. ولكنها ليست أي امرأة... هي امرأة مكلومة في قلبها ومهجة روحها.. و"لوجان سيرادور" يستحق كل ما ينزل به

منتديات حكاوينا الأدبية
www.7akawyna.com

من عقاب... وبعد انتهاء مهمتها معه.. لم تفرح كما خيل إليها عندما رأت إشارة جهاز اختبار الحمل تشير لنجاحها... أكملت تعذيبها لـ"لوجان" بكلامها المسموم وتظاهرت أنها تتمتع بالإجهاز على ما تبقى من رجولته وعنفوانه ولكنها كانت تعمل كل يوم على تحطيمه... وحتى تلك اللحظة لم تتواني لتضرب ضربة الفأس الأخيرة.. ورغم ذلك.. لم تشعر بلذة النصر... كانت تتحطم معه دون أن تدري.. هجرته بعد أن نفذت كل انتقامها واحتفظت بجزء منه في أحشائها ولكنها تركت جزءاً أكبر منها في ذلك الكوخ.. إنسانيتها وشرفها وقدرتها على الحياة بشكل طبيعي مثل أي امرأة في العالم.....

منتديات حكاوينا الأدبية
www.7akawyna.com

. شيارا... شيارا... حبيبتي.. لو كان يرضيكِ سوف أبحث عن شريك آخر لأستبدل به "سيرادور"... سنحتمله فقط حتى أجد هذا البديل لا تخافي حبيبتي لن يؤذيكِ بعد الآن..

. هل ستفعل هذا من أجلي ليو؟؟

ركع أمامها أرضاً ممسكاً بيديها بين يديه بقوة وقد التمعت عيناه بالعشق:

. أترك الدنيا كلها من أجلك حبيبتي... شيارا.. أنا مجنون بحبك وعندما وافقتِ على الخطبة لم أصدق نفسي...

اعترضت:

. ولكني أخبرتك..

. أعلم حبيبتي.. لم تكذبي بشأن مشاعرك، ولكني ما زلت يحدوني الأمل أن تحبيني ذات

يوم.. وإن لم يحدث سيظل حبك في قلبي يكفينا نحن الاثنين..

وضعت جبينها على رأسه المنحني يقبل يدها متمتمة:

. ليتني أستحق كل هذا الحب يا ليو.. ولكنني لم أعد أستطيع الاختباء للأبد... لابد أن أواجه عواقب أفعالي..

سألها بدهشة:

. ماذا يعني كلامك؟؟

بصعوبة ارتسمت ابتسامة باهتة على شفتيها:

. يعني أنه لا داعي للبحث عن شريك جديد.. لوجان سيرادور سيفي بالغرض..

. شيارا.. ينتابني إحساس أنكِ كنتِ تعرفينه من قبل.. أنتِ المرأة التي يقصدها فعلاً؟؟.. هل أنتِ؟

وقفت وتركته راكعاً مكانه ثم توجهت للنافذة تفتحها لتدع نسائم الشروق تبرد من تأجج عواطفها المثارة.. كانت تعرف أنه بانتظار ردها فأخذت عدة أنفاس باردة قبل أن ترد بجفاء:

. ما بيني وبين سيرادور سيظل بيني وبينه.. لا يحق لك ولا أبوك ولا أي مخلوق في هذا العالم أن يعرف... هل فهمت ليو؟؟

رد بارتباك:

. ولكنني... ولكنني قلق عليكِ حبيبتي...

صاحت بحدة:

. لا تفعل.. أنا امرأة صقلية بمائة رجل ولست بحاجة لك أو لغيرك لتدافع عني.. كنت واضحة معك منذ البداية.. إن لم تلائمني

منتديات حكاوينا الأدبية
www.7akawyna.com

قيود تلك الخطبة سأفسخها... هل كلامي واضح ليو؟؟...

أطرق رأسه موافقاً:

. نعم شيارا.. كما ترغبين.. في أي وقت تجدين أنكِ بحاجة لمساعدتي لا تترددي..

التفتت له لتُفاجأ بنظرة الألم في عينيه... همت بمناداته ثم تراجعت وتركته يخرج بدون أن تعطيه ولو حتى بارقة أمل في أن تلين له يوماً..

عادت لتحدق بقرص الشمس الذهبية ينهض من رماد الليل الأسود ليشع في الدنيا أملاً جديداً.. ولكن ليس لذوي النفوس المظلمة أمثالها!!...

الصقلي يعرف أهمية الثأر في حياته... كما يدرك أن ديونه لا بد أن يدفعها يوماً وهي تشعر الآن وكأن ديونها استحقت ولكن كيف ستحتمل انتقام "سيرادور"... لابد أنه يخطط له الآن بكل ذرة عقل متبقية في رأسه بعد ما فعلته به في الماضي.... حاولت ألا تتبع أخباره ولا أن تعرف مصيره.. ولكنها تذكرت الآن فقط الوصف التفصيلي الذي انشغل "ليو" طيلة الشهر الماضي بوصفه دون أي اهتمام من جانبها.. فلماذا تهتم برجل اعتزل الحياة الاجتماعية؟؟... رجل يكره مجرد رؤية أي امرأة!!.. ولم يشاهد مع أي فتاة منذ سنوات!!.. ولا أحد يعرف سر عدائه؟؟... ولكنها تعرف.. وليس هذا فحسب ولكنها هي شخصياً المتسببة بكل ما حدث له...

فكرت... لابد أن تواجه الموقف بشجاعة...

منتديات حكاوينا الأدبية
www.7akawyna.com

كانت شجاعة عندما نفذت انتقامها فلن تسمح لنفسها أن تجبن الآن خاصة وأنها تحمل الورقة الرابحة التي سيسعى لها لوجان بكل قوته، ولن يتمكن منها أبداً إلا إذا أخبرته بنفسها وهذا لن يحدث... فهي على قيد الحياة طالما سرها في قلبها ولن يخرج أبداً...

قبضت أصابعها بقوة على أطراف الستار حتى كادت تخلعه من مكانه من فرط ما تشعر به من ضغط نفسي وترقب... تمتمت بنفسها..

. فليأتِ ويأخذ روحي إن شاء لقد تعبت.. تعبت لدرجة أنني ما عدت أطيق الهواء الذي يخترق رئتي مع كل نفس يملأ رئتي..

كانت الشمس قد توسطت كبد السماء وهي لا تزال واقفة مكانها لا تشعر بأي شيء... تحركت كالإنسان الآلي للحمام لتغتسل وتبدل ثيابها... خرجت منتعشة وبذهن صاف رغم عيونها التي لم تذق للنوم طعماً طوال الليلة الماضية...

كانت تجفف وجهها بعد أن ارتدت أحد البيجامات الحريرية التي تفضلها لأنها تشعرها بأنوثتها وتحسن من حالتها النفسية عندما سمعت طرقات على الباب فتوقعت أن يكون "ليو" أو خدمة الغرف لطعام الإفطار... استعدت لطرد أياً كان الطارق فهي ما تزال لا تستطيع تحمل حب "ليو" الخانق.. أو أي طعام مجرد ذكره يصيبها بالغثيان... ولكن الاحتجاج انعقد في حلقها عندما لم ترى أياً من توقعاتها على

منتديات حكاوينا الأدبية
www.7akawyna.com

الباب...

آخر من تود رؤيته كان يرتكن على إطار الباب بملامح مستأسدة أعطتها إحساس أنه لن يفلح معه أي وسيلة طرد.. جاء بكل أسلحته وعلى استعداد تام للقتال حتى آخر رمق... هزت كتفيها باستسلام ثم أشارت له بيدها ليدخل بعد أن اتخذت جانب الحيطة والسلامة.. هي أدرى الناس بهذا الرجل.. والآن أصبحت تحت براثنه ولن يتركها إلا هيكلاً عظمياً كما يبدو بعد أن يشفي غليله منها...

أغلقت الباب بعد أن وضعت على المقبض الخارجي لافتة ممنوع الإزعاج.. التفتت له في مكانها تستند على الباب تراقبه يتمشى في جناحها بحرية ثم أشار لغرفتها بتساؤل فيه رنة احتقار:

. هل نحن وحدنا؟.. أم أن ليو ما زال نائماً؟..

ردت بصوت متحشرج:

. لا... نحن وحدنا... ماذا تريد؟؟

التفت بحركة سريعة مقطباً جبينه في عبوس متسائلاً بنبرة مستهزئة:

. هل أنتِ جادة في سؤالك؟؟!!.. أم أنكِ غبية؟!.. لدرجة أن عقلك لم يصور لكِ بعد بأنني ما أردت امرأة منذ ست سنوات غيرك... وأنتِ تعرفين جيداً لماذا يا.... دليلة..

عقدت ذراعيها على صدرها وهي تقترب منه محاولة ادعاء الغباء كما يظن:

. ما زلت لا أعلم... هل تطلب انتقاماً ما؟!... لأنني...

وتلاعبت شبح ابتسامة خبيثة بملامحها

منتديات حكاوينا الأدبية
www.7akawyna.com

حولت هدوءه لغضب عاصف وقد انتفخت أوداجه واحمر وجهه لوقاحتها.. وكل المشاهد في الماضي تومض في عقله لتزيد من غليان أعصابه...

متحكماً في قدرته على الاحتمال بدون أن يزهق روحها على الأقل ليس قبل أن يعرف منها كل شيء:

. ما رأيك بهدنة؟؟

ربما كانت تتوقع أي شيء.. هجوم.. محاولة قتل.. ولكن طلبه أصابها بشلل وصدمة ووقفت مذهولة بفم مفتوح..

فبدأ بالتسلي من منظرها:

. فاجأتك؟!... لقد فاجأت نفسي... ما حدث ليلة أمس كان رد فعل طبيعي.. أرجو ألا تلومينني عليه!!!... ولكن بعد ليلة تفكير أعتقد أنه يمكننا التوصل لاتفاق ما..

رددت كلامه بدهشة:

. اتفاق!!.. ماذا تقصد؟؟!!

. كما تعرفين أنني من أصل إيطالي... ورغم عدم اهتمامي بالتقاليد المعروفة.. لكن رغم كل شيء ما زالت دمائي الإيطالية تجري في عروقي ولن أستطيع نسيان ثأري منكِ...

ردت ببرود ثلجي حول عينيه لجمرتين متقدتين من الغضب:

. ما زلت لا أعرف عن أي ثأر تتحدث؟!!!... ما هو ذنبي الذي استحققت عليه انتقامك؟!!!..

وعندما لاحظت يداه اللتان تكورتا بغضب وأسنانه الضاغطة على بعضها بشدة... أردفت بنبرة متسلية بغضبه:

منتديات حكاوينا الأدبية
www.7akawyna.com

. لا تستطيع مجرد نطق الكلمات!!... فكيف ستجرؤ على الثأر مني؟؟!!... هل أتهجئها لك بالحروف؟؟!!... أم أقولها لك كلمة واحدة؟؟!!.... هل رجولتك تمنعك؟!.. أم أنك ما عدت تملك أياً منها بعد ما فعلته بك؟!!!..

وقبل أن تستطيع الهروب كان قد هجم عليها وقد غرز أصابعه بلحم أكتافها يهزها بقوة:

. أيتها الحقيرة المتبجحة..

ردت بضحكة مستهترة وكأنها ليست تحت رحمته:

. سأريحك وأقولها لك... لقد اغتصبتك يا لوجان سيرادور!!!.. مرة.. بعد مرة.. بعد مرة.. ولم تستطع منعي في أي مرة منهم...

لأنك كلما فعلت عاقبتك بصعقة كهربائية كدت تفقد فيها حياتك أكثر من مرة.. حتى استسلمت...

لم تدري أنها بهذه القسوة.. حتى رأت مقدار ألمه بنظرات عينيه الكسيرة والتي غلبت على غضبه فأكملت بدون رحمة:

. أتعلم؟؟.. لم أندم!!... وحتى هذه اللحظة لم أندم لكل ما فعلته بك!!.. لأنك استحققت كل لحظة ذل وألم وعذاب مرت بك... استحققت القتل... ولكني فضلت أخذ ثأري منك بطريقة أخرى... سلبتك كرامتك.. وعنفوانك الرجولي الذي تفتخر به.. تركتك بلا أي شيء ولا حتى احترامك لذاتك!!...

رد بصوت هادر وكأنه آتٍ من أعماق الجحيم

منتديات حكاوينا الأدبية
www.7akawyna.com

الذي يشعر به ويفتت أعماقه بلا رحمة:

. وأخذتِ قطعة مني.... لن أطالبك بأي شيء.. شيارا.. فقط.. أعطني ابني..

لهجته القاسية العميقة الاحتقار لم تستطع التستر طويلاً خلف ستار التهذيب الآن أطلقت أسر زفرة طويلة محتبسة بصدرها.. عرفت الآن سر هدوءه واستسلامه المزعوم...

ضحكة طويلة رن صداها بين جدران الغرفة وهي تدفع يداه عن كتفيها... ولبضع ثوانٍ لم تستطع الكلام... وعندما فعلت كان الغضب يرمي بظلاله على عظام فكها الرقيق واظلمت عيناها بلون قاتم:

. هذا هو سر هدوءك الظاهر.. تظن أن لك عندي ابناً تريده؟!.. أخطأت مرة أخرى لوجان.. لقد فشل الحمل... لم يحتمل جسدي بقاء جزء منك فيه... لفظه.. تقيأ...

قاطع كلمتها الأخيرة بصفعة مدوية أعادتها للخلف وأسقطتها أرضاً على ظهرها.. لم يبالي بتألمها الواضح وهو يتبعها ليقبض على تلابيبها ليقرب وجهها بملامحه الخائفة وجسدها تسري فيه قشعريرة باردة وهي ترى من خلال عينيه المظلمتان كل المشاعر البدائية الممكنة في تلك اللحظة:

. في هذه الحالة.. لا شيء يمنعني من تنفيذ خطة الانتقام الباردة الطويلة التي أعددتها لكِ.. لا شيء.. ولا أحد...

اتسعت عيناها رعباً والفكرة تتوضح في رأسها شيئاً فشيئاً.. أحست بمشاعر الخوف العنيف

منتديات حكاوينا الأدبية
www.7akawyna.com

تثيرها وتلقي في قلبها الذعر.. وفي معدتها التقلص الحاد.. وفي حنجرتها عدم القدرة على زفر الهواء.. الفكرة التي عمد على أن تتغلل في رأسها من عيناه المظلمتان المحدقة بها كانت كافية لتميتها رعباً ألف مرة..

بصوت غلبه الخوف رغم محاولتها لتبدو شجاعة غير مبالية:

. لن تستطيع فعل شيء.. ليو... خطيبي لن يتركني..

وكان دوره في إطلاق قهقهته الضاحكة ليزيد من إحساسها بالرعب:

. ليو!!... وهل يعلم ليو من أي عاهرة ينوي الزواج؟؟!!... هل مارستِ عاداتك الشاذة معه؟؟!.. أم أنه لا يعلم تلك النقطة الكبيرة السوداء من نفسيتك المختلة؟؟..

منتديات حكاوينا الأدبية
www.7akawyna.com

كانت لا تزال مطروحة أرضاً وهو يجذبها من تلابيبها حتى شعرت أن بيجامتها الحريرية لن تصمد طويلاً بين خشونة أصابعه:

. أنا لست مختلة... أنت لم تسألني بعد لماذا فعلت ما فعلت؟؟..

تمتم من بين أسنانه ببريق متوهج:

. هل رفعتِ الحظر عن هذا السؤال المحرم الآن؟؟... يا لكرمك!!... ربما شغلني هذا السؤال لفترة.. ولكني الآن لا أهتم إلا بابني الذي تدعين عدم وجوده... وبتخليص الدنيا من حياتك المنحرفة..

صاحت باندفاع:

. وليو.. ماذا ستخبره؟؟!!.. أنني اغتصبـ....

جذب تلابيبها أكثر لتضغط على عنقها

حتى الاختناق وهو يتمتم بغضب مكبوت:

. سأخبره ما سيجعل رجل محترم مثله يكره نفسه لمجرد النظر لخالك الأسود على شفتيك الآثمتين.. ولا تظنيني سأتردد لحظة واحدة لأفشي سرك الثمين وأحطم عالمك..

رددت بصوت مختنق متقطع:

. فعلتها من قبل... آه عفواً.. أنت لا تريد أن تسمع أخطاءك.. تريد فقط أن تعاقب لتسترجع رجولتك.. أخبرني.. كم امرأة ضاجعت منذ ست سنوات؟؟...

لاحظت صدره الذي راح يعلو ويهبط بلهاث، وهي لا تزال كالطائر الجريح بين مخالب أسد مفترس.. ولكنها تألمت لتلك النظرة التي زارت عيناه في لمحة سريعة ليستبدلها فوراً بنظرة ثأرية وهو يرفعها من الأرض، ثم يدفعها أمامه باتجاه الفراش حتى سقطت فوقه تحاول معرفة ما ينوي عليه.. ولكنه لم يتكلم.. فقط نظراته المظلمة كانت تحكي وتروي ما لا تريد سماعه أبداً.. ذهب للباب وتأكد من إيصاده بالمفتاح ثم عاد إليها لتنكمش في نفسها متخذة الوسادة كدرع حامي... انتشلها منها ورماها بعيداً ثم عاد ليجذبها من تلابيبها بنفس القسوة التي سرقت أنفاسها.. كانت مستمرة في التحديق بعينيه لتقرأ نواياه عندما سمعت صوت تمزق ورأته يلقي بأشلاء ملابسها بعيداً... مدت يديها لتخفي عن عيناه عريها فمنعها بصوت حازم:

. لا تفعلي... لا تهينيني بخوفك المزعوم

منتديات حكاوينا الأدبية
www.7akawyna.com

منتديات حكاوينا الأدبية
www.7akawyna.com

مني... اغتصبتني مرات ومرات بدون أن يرف لكِ جفن... سلبتني رجولتي كما تقولين.. أعتقد أن أبسط حقوقي أن أستعيدها منكِ...

شهقت وهي تستقبل عناقه العنيف كالمخدرة ثم بدأت تستوعب ما يحدث لها عندما ابتعد ليخلع ملابسه فهزت رأسها بنفور:

. لا... لا.. هذا لن يحدث أبداً..

رد مقهقهاً وهو ينقض عليها مستمتعاً برفضها:

. أتحبين المراهنة؟!... أرجوكِ حافظي على نفورك ورفضك... فما أحب إلي اغتصابك كأول كأس من انتقامي سأسقيه لكِ أو سألقيه في حلقك حتى تختنقي به...

ونفذ وعده.. ولكنها لم تستطع البقاء ثلجية بين أحضانه المنتقمة... عاودها شعورها بالغثيان المعتاد كلما اقترب منها ولكنه لم يترك لها الفرصة حتى أنهى ما بدأه بقسوة..

اضطجع على الفراش يراقبها بمزيد من الاستمتاع وهي تركض للحمام كما اعتادت دائماً وكما توقع.. أخرج سيجارة وأشعلها وراح ينفث دخانها في الهواء يحاول التمتع بانتصار تلك اللحظة.. ولكنه لم يستطع... كانت عيناه مسمرتان على باب الحمام بانتظارها.. وكلما طال غيابها كان القلق ينهش في بنيان سعادته المزعومة وعندما طال غيابها لعشر دقائق ألقى عقب السيجارة بعصبية وأسرع يطرق على باب الحمام بقوة، واستمع قليلاً ولكن لم يصله

أي صوت.. فتح الباب عنوة ليفاجئ بها مستلقية على أرض الحمام يغطيها شحوب الموتى وهي تفتح فمها وتغلقه كالسمكة خارج المياه..

فوجئ بإحساسه المتناقض.. فلم يشعر بتلك الراحة التي توقعها لموتها... ربما لأنه لم ينتهي من انتقامه منها بعد!!..

شعر براحة للنتيجة التي توصل لها فتحرك نحوها وحملها لحوض المغسلة يغسل وجهها بالماء البارد... ولكن حالتها لم تتحسن.. فحملها مرة أخرى حتى أوصلها للفراش وراح يتأمل تفاصيل وجهها الشاحبة متخيلاً نفسه منتصراً ولكنه اكتوى بتلك الحقيقة المؤلمة مرة أخرى.. أشاح بوجهه بعيداً عنها عندما فتحت عيناها بضعف وكأنه شعر بها

منتديات حكاوينا الأدبية
www.7akawyna.com

فأعاد النظر نحوها وسألها بنبرة تعمد أن تكون جافة بعيداً عما يشعر به من لهفة::

. هل أنتِ بخير؟؟

أشارت بإنهاك واضح لحقيبتها.. وهي تشهق تحاول التقاط أنفاسها بدون جدوى وكأن يده ما تزال حول عنقها بخرج الحياة منها حتى تحول شحوبها للإزرقاق:

. الدواء...

بحث بعينيه عن المكان الذي تشير نحوه ثم جاء بحقيبتها وبحث فيها حتى وجد علبة استنشاق التي يستعملها المصابون بالربو:

. أهذه هي؟؟!!... شيارا.. أهذا دواءك؟؟

فتحت عيناها بقوة هذه المرة.. من بين نبراته الجافة خرجت حروف اسمها من بين شفتيه وكأنها تسمعها لأول مرة!!.. هزت رأسها

بقوة متمنية ألا يعرف ما بها من اضطراب..
سلمها الجهاز وراقبها وهي تضعه في فمها وتضغط عليه لتتلقى دفعة من محتواه، فعادت لها أنفاسها ولونها الطبيعي في لحظات... عندما فتحت عيناها للمرة الثانية كان منهمك في قراءة ما هو مكتوب على علبة الدواء ثم نظر نحوها:

. الربو!!.. أهذا هو ما تعانين منه دائماً؟؟.. أم بسببي فقط؟؟... أم من اقتراب أي رجل منكِ؟؟

ردت بصوت منهك:

. لست مستعداً بعد لسماع الحقيقة... بإمكانك اغتصابي بالعدد الذي اغتصبتك فيه ولكنك لا يمكنك أبداً أن ترتاح إلا بمعرفة الحقيقة...

رد بتبجح واحتقار:

. هذه فقط المرة الأولى..

شهقت بخوف وظهر الارتباك جلياً عليها عندما سمعا طرقات ملحة على الباب...

حدق فيها بارتياب ثم أعاد النظر بابتسامة خبيثة للباب:

. آه.. يبدو أن حبيب القلب على وشك أن يحصل على صدمة عمره..

. لوجان.. أرجوك.. ليو لا دخل له بما بيننا..

رد بجفاء وتسلط:

. أخبريني ماذا فعلتِ بابني.. وأين هو.. وسوف أترك عشيقك المجذوب في جمالك دون معرفة حقيقتك القذرة..

صرخت بعذاب:

. قلت لك لم يكتمل الحمل... لماذا لا ...؟؟...

منتديات حكاوينا الأدبية
www.7akawyna.com

هز رأسه بأسف مزعوم متجهاً ناحية الباب بعد أن لف منشفة على خصره:

. إجابة خاطئة..

أغمضت عيناها بقوة متخيلة ما يحدث بالخارج بعد أن ترك الباب موارباً عن عمد لترى ما يحدث...

دخل "ليو" ليصدم بوجود رجل شبه عاري في جناح خطيبته.. وليس أي رجل.. فكر بأسى إنه الرجل الذي تهجم عليها وكاد أن...

استرق نظرة معذبة من خلف أكتافه وسأله بحدة:

. أين شيارا ماذا فعلت بها؟؟

نظر "لوجان" في المكان الذي استقرت فيه عينا "ليو" ثم عاد ينظر له بتكاسل وابتسامة ملتوية..

. شيارا بالداخل... على الفراش... أما عن سؤالك الثاني.. ماذا فعلت بها؟؟... هل أنت واثق أنك تريد الإجابة بالتفاصيل؟؟.. أم ألمح لك بالخطوط العريضة؟؟..

تراجع ليو مصدوماً:

. أنت.. أنت.. لا يمكن... أنت وغد كاذب..

رد لوجان بقهقهة متسلية:

. هل تعتقد هذا؟؟ عزيزي ليو لا تبتئس.. هذه هي شيارا دائماً على الذواق لا تحرم أحد منها والجميع يستطيب لحمها..

صرخ "ليو" وهو يطوح بقبضته في فك لوجان بضربة مؤلمة:

. لا تتحدث عنها بهذا الشكل..

وقف "لوجان" متسمراً مندهشاً ثم هجم عليه ممسكاً بربطة عنقه:

منتديات حكاوينا الأدبية
www.7akawyna.com

. أتريد التأكد بنفسك؟؟.. لا مانع عندي تفضل..

تردد "ليو".. لا يصدق ما سيفعله، فجذبه بقوة ليرغمه على الدخول إليها...

وهي كذلك لم تتوقع أن يكون بكل هذه القسوة، فلملمت أطراف الغطاء حولها، مطرقة الرأس بخجل من نظرات "ليو" المتألمة ونظرات "لوجان" المحتقرة... ولم يكتف بل تمادى بلوي الخنجر المسموم في الجرح:

. ألم أخبرك يا صديقي أنه لن يروق لك ما سترى؟؟... هذه هي شيارا على حقيقتها.... كانت لي منذ لحظات.. وربما بعد لحظات أخرى تكون لك.. أو ربما للنادل الذي سيحضر لها طعام الإفطار... وربما لسائس الجراج الذي سيخرج لها سيارتها..

وربما.....

كانت صرخة "ليو" التي أوقفته:

. توقف.. اللعنة عليك.. من أنت؟؟ شيطان؟!... مَن تحكي عنها تلك الروايات القذرة ليست شيارا التي أعرفها..

حدق به "لوجان" باستغراب:

. هل أنت أعمى؟؟

بصوت حانق وعيون مختنقة بالدموع صرخ "ليو" مرة أخرى:

. بل أنت الأعمى.. ولا ترى أي طائر جريح تذبح بسكينك الثالم...

صاح "لوجان" بصوت عالي:

. هذه الحقيرة ليست طائر جريح... أنت لا تعلم ماذا فعلت... تلك العاهرة المنحرفة.. لا تعلم كيف تسببت بأذيتي وقتلت الرجل

منتديات حكاوينا الأدبية
www.7akawyna.com

الذي كنت عليه...
تأملها "ليو" منهارة في بكاء مكتوم متكورة على الفراش في وضع الجنين وكأن ما يحدث أمامها لا يمزقها بسياط العذاب الأبدي..
أخذ "ليو" نفس عميق:
. نعم.. أنت على حق.. أنا لا أعلم أي تفاصيل.. ولكني كنت أشعر دائماً بالثقل الرهيب الذي يرزح تحته عقلها.. ويقيد قلبها ومشاعرها بأغلال الشعور بالذنب.. لم تتكلم يوماً ولم تفصح عما بداخلها.. ولكني أحببتها... أحببتها كما هي بكل ما فيها.... لذلك أنا أؤكد لك مرة أخرى.. هذه المرأة ليست العاهرة التي تتحدث عنها... حتى... حتى لو كانت سلمت لك نفسها على هذا الفراش... لن ألومها!!.. ولن أعاتبها!!.. سأفرح لو وجدت سعادتها الضائعة... ولكني لا أرى إلا أنك أضفت على بؤسها المزيد من جبال الحزن والألم..
هز "لوجان" رأسه بعدم تصديق:
. أنت غير معقول يا رجل!!!... هل أنت حقاً جاد فيما تقوله؟
. هل أحببت يوماً غير نفسك؟؟.. هل شعرت بالأسى يوماً على مخلوق غيرك؟؟.. هل ندمت يوماً على تصرف وتراجعت عنه؟؟... لا تتعب نفسك بالإجابة.. أراها جيداً بين ملامحك المتعنتة وقسوة نظراتك المظلمة.. لو كنت أنهيت ما جئت من أجله ارتدي ملابسك وغادر فوراً لا أظن أن شيارا بحاجة لك مرة أخرى..

منتديات حكاوينا الأدبية
www.7akawyna.com

أجال "لوجان" النظر بينهما مذهولاً وبعد لحظات تفكير:

. حسناً سأذهب.. ولكني سأفعل في حالة واحدة.. عندما تسلمني ابني...

ردد "ليو" مصدوماً:

. ألكسيوس ابنك!!!

نهايةِ الفصل الثالث

منتديات حكاوينا الأدبية
www.7akawyna.com

نوفيلا حكاوينا الرومانسية

الفصل الرابع

جاءت صرخة "شيارا" متأخرة ليدرك "ليو" أنه باح بسر لم يفترض أن يبوح به فأمسكه لوجان من كتفيه كخشبة الخلاص:

. إذن هو موجود.. ابني لم يمت... أين هو؟؟ تكلم أين تخفيه عني؟؟

حدق "ليو" بـ.."شيارا" المنهارة وهي تهز رأسها بعتاب فتنهد بألم:

. أعتقد أنني بحت بأكثر مما ينبغي.. وهي وحدها لها الحق في سرد التفاصيل أو حرمانك منها.. ولو كنت مكانها لقلت لك اذهب للجحيم حيث تنتمي... وما زلت غير مرغوب فيك...

. لن تستطيعا التخلص مني بهذه السهولة... ابني لدى هذه العاهرة وأنوي أخذه بكل طريقة ممكنة وغير ممكنة...

منتديات حكاوينا الأدبية
www.7akawyna.com

راقبه "ليو" حتى ارتدى ثيابه وغادر المكان بعد أن شملهما بنظرات متحدية...

شعرت "شيارا" بعيني "ليو" المتألمتين يراقبنها بدون أي كلام.. فحدثته بدون أن ترفع رأسها

. "ليو".. أرجوك.. اتركني الآن...

رد بحدة:

. لن أبرح هذا المكان حتى أعلم ما الذي يحدث لكِ تماماً.. سأنتظرك بالخارج.. ارتدي ثيابك والحقي بي فما عدت أتحمل رؤيتك على هذا الفراش.

عادت بعد فترة طويلة استهلكتها في الحمام لتنظيف نفسها من كل ما حدث.. وكان "ليو" ما يزال بانتظارها..

دخلت تلف ذراعيها حول صدرها كأنها طالبة الحماية.. لم ترغب بالتواصل مع عينيه لمحت فيهما تساؤلات كثيرة.. أطرقت برأسها ثم رفعتها عند سماعها لصوته الغاضب الحاد الغريب نبرته على أذنيها فـ.."ليو" كان دائماً مثالاً للرجل الهادئ:

. ارفعي رأسك "شيارا".. لا تتواضعي ليس أمامي وبالتأكيد ليس الآن... لا أحب رؤيتك كسيرة بهذا الشكل... دعيني أراكِ كما اعتدت رؤيتك متكبرة.. مغرورة.. قوية.. أنتِ لستِ المرأة التي كلمني "سيرادور" عنها.. أنا أعرف.. بل أنا متأكد أنكِ لستِ هي.. ولكن.. لو كنتِ تكنين لي أي احترام... خاصة بعد ما رأيته بأم عيني....

قاطعته بصوت مهتزئ من البكاء:

. سأحكي لك يا "ليو".. ولكن أرجوك لا

منتديات حكاوينا الأدبية
www.7akawyna.com

تقاطعني...

انتفخ صدره بالهواء وجلس على أحد المقاعد لشعوره أنه على وشك أن يسمع ما سيزلزله.. ولم تخيب "شيارا" توقعاته.. فقد ظل ما يقرب من العشر دقائق كاملة بعد أن أنهت روايتها يحدق في الفراغ، وكأنه سمع حكايات من الأساطير القديمة لليونانيين.. نظرة واحدة للمرأة التي أحب وأدرك أنها لم تخترع كلمة واحدة.. وما من امرأة عاقلة تكذب في مثل هذه الأمور..

احترمت صمته، وانتظرت انسحابه ولن تلومه إن فعل...

تنحنح ليجلي صوته ثم ناداها:

. ارفعي رأسك "شيارا".. دعيني أرى عيناكِ..

أطاعته بصمت.. وتركته يتأمل ترقرق الدموع بين أجفانها وسألها بهدوء:

. هل أنتِ نادمة؟

. لا أدري.. ربما... ولكن لو رجعت بالزمن للوراء سأعيد الكرة، أنا كما قلت لك دائماً صقلية حتى النخاع، وثأري في عنقي وحدي.. وعلى عاتقي عبأ الأخذ به...

. ولكن لم تكن هذه نيتك من البداية.. حتى سمعتِ منه ما سمعتِ.. أليس كذلك؟؟

أطرقت برأسها تبتلع دموعها:

. بلى.. رغم صعوبة الأمر على نفسي كنت نويت منحه الغفران لو كان أبدى أسفه فقط.. "ليو".. أنت صقلي مثلي وتعرف إحساسي جيداً.. مشكلتي أنني لم أكن رجل.. مجرد امرأة..

. ولكنكِ لستِ أي امرأة.. أنتِ المرأة التي

منتديات حكاوينا الأدبية
www.7akawyna.com

سلبته أغلى ما يملك.. رجولته.. يا إلهي!!!.. كيف يمكن لهذه المشكلة أن تنحل؟؟.. ولتزداد المشكلة تعقيداً انزلق لساني بدون حذر لأعلن عن وجود ألكسيوس... كنت تحتفظين به كارت ضمان..

صاحت بقوة:

. "ألكس" ابني وحدي.. وليس له أي حق فيه..

. هل تستمعين لنصيحتي.. كرجل لا أحب أن أكون في حذاء "سيرادور" أبداً... توصلي معه لحل يرضي جميع الأطراف.. أخبريه عن سبب ثأرك قد يلتمس لكِ أي عذر..

سألته بخفوت:

. لماذا تفعل هذا يا "ليو"؟.. لماذا تثبت لي في كل لحظة كم كنت حقيرة معك؟

رد بابتسامة مغتصبة من بين شفتيه المشدودتان بألم:

. لأنني أحببتك بصدق.. ولأنني عرفت الآن سبب عدم استطاعتك مبادلتي الحب... أنتِ طائر جريح يا "شيارا"، وذبحت مرتين بيد نفس الرجل... وأعتقد أن علاجك بين يديه...

. لا أدري ماذا أفعل؟!.. إن وجد "ألكس" سيخطفه مني كأفضل وسيلة للانتقام.. ولن أحتمل أن يحدث هذا مرة أخرى.. سأموت "ليو".. سأنتهي...

. لا تخافي على "ألكسيوس".. سأسافر باليرمو وآخذه لقصري سيكون في حمايتي حتى تعودي بنفسك وتتسلميه مني... هل سيرتاح بالك بهذه الطريقة؟؟..

منتديات حكاوينا الأدبية
www.7akawyna.com

هرعت نحوه لتجلس أمامه وتمسك بيديه بين يدها بنظرات امتنان..

. أنت أفضل بكثير مما أستحق... وكنت دائماً كذلك.. ليتني أستطيع حبك كما يستحق قلبك الكبير..

. ولكن لي شرط.. أن تصلحي الحال مع "سيرادور".. مهما كانت أخطاء الرجل فقد فاق العقاب كل ذنوبه.. ما من رجل حي يحتمل ما فعلته به....

. وكأنك تطلب مني أن....

. الغفران يا "شيارا".. أبحثي عن الغفران في قلبك.. أشعر أن بداخلك رغبة كبيرة للإصلاح... وربما هذا ما يثقل ضميرك... أعطي له ما يستحق من راحة بعد طول العذاب، وأنا و"ألكسيوس" سنكون بانتظارك... أتمنى لكِ التوفيق..

. "ليو"...

توقف بدون أن يلتفت لها، فنهضت من الأرض ووقفت أمامه ومدت يدها لتعطيه خاتمه قبض عليه بقوة وكأنه يعتصره بين أصابعه..

تمتمت:

. آسفة..

ردد وهو يخرج قبل أن تخذله مشاعره:

. وأنا أيضاً...

وقفت خلف الباب مغمضة العينان بقوة تفكر:

. مرة أخرى يا "شيارا" وحدك بين أمواج بحر هائج بأعاصيره... ووحدك عليكِ إيجاد بر الأمان..

منتديات حكاوينا الأدبية
www.7akawyna.com

في وقت متأخر من نفس اليوم كانت قد استجمعت شجاعتها ووقفت أمام جناح "سيرادور" تطرق الباب بطرقات قوية، بعد أن تأكدت أن "ألكسيوس" في أمان مع "ليو" في مزرعته..

كانت تأخذ عدة أنفاس متلاحقة لتمنحها الشجاعة عندما فتح الباب فجأة ليطل منه "لوجان" بطوله الفارع ونظراته التي تجمدت فور رؤيتها..

حاولت الكلام ولكن الكلمات حشرت في حلقها فأجلت صوتها وتكلمت أخيراً لتخرج حروف متقطعة:

. هل.... هل تسـ..مح لي بالدخو...ل..؟

تنحى جانباً ليفسح لها بدون أي كلام..

انتفضت عندما أجفلها صوت إغلاق الباب..

ثم عادت تتنفس بسرعة مرة أخرى كي لا تفاجئها نوبة ربو.. كانت تفرك يديها ببعضهما كي تبعث في برودتهما الدفء عندما أجفلها صوته مرة أخرى متسائلاً:

. ترى لمن يكون الفضل في تشريفي بهذه الزيارة؟؟

ردت بصوت بالكاد مسموع:

. "لـيو"...

أشار لها بالجلوس:

. اجلسي قبل أن تفقدي الوعي مرة أخرى فلا أضطر للمسك..

وعندما لاحظ يديها خالية من الخواتم أردف ساخراً:

. يبدو أن خطيبك رغم خطبته العصماء لم يحتمل أن يتزوج امرأة مثلك.

منتديات حكاوينا الأدبية
www.7akawyna.com

. أنت على حق... أحترم "ليو" كثيراً على أن أربط مصيري بمصيره.

رد بصوت وكأنه يتمسك ببصيص نور في قلب الظلام

. ماذا تعنين.. أنني على حق؟؟

اجتاحت قشعريرة باردة جسدها.. تبعها إحساساً رهيباً مضطرباً داخلها:

. لن أعتذر عن ما بدر مني في حقك.. إن كنت تنتظر واحداً فستنتظر للأبد.. كانت لي أسبابي في ذلك الوقت، وصدقني كانت قوية جداً...

. كيف هو؟؟

انتبهت لسؤاله بينما كانت مسترسلة في تجميع أفكارها:

. عفواً..

رد بصوت جاف وهو يرمقها بنظرات حادة:

. "ألكسيوس".. ابني.. كيف هو شكله؟؟

غمغمت مطرقة:

. يشبهك إلى حد كبير..

. هل معك له صورة؟؟

. "لوجان".. أنا لا أعتقد..

قفز من مكانه كالأسد المنقض على فريسته.. وحشرها بين ذراعيه مدمدماً بغضب:

. أنتِ لا يحق لكِ أن تعتقدي أي شيء... لا أحب تذكيرك مرة أخرى أنكِ ما زلتِ تحت رحمتي...

ردت دون أن تلين:

. سأعقد معك صفقة..

ارتج جسدها من قوة ضحكاته المقهقهة

منتديات حكاوينا الأدبية
www.7akawyna.com

وكأنها سردت مزحة على مسامعه ثم احتدت نظراته فجأة:

. وهل ترين نفسك في موقع يخول لكِ عقد أي صفقات؟؟

أجابته بنفس لهجة التحدي:

. نعم.. "لوجان سيرادور".. وأنا أيضاً لا أحب تذكيرك بالمرأة التي كنت عليها منذ ست سنوات، والمستعدة لأن تضحي بحياتها في سبيل تحقيق أغراضها..

تساءل بدهشة:

. وتتركين ابنك وحيداً؟!!.. في السابق لم يكن لكِ أحد..

. كيف عرفت؟؟!!... أنت لا تعرف أي شيء عني.. كيف عرفت أنني وحيدة؟؟

. من تصرفاتك.. كنتِ تبدين وحيدة..

منتديات حكاوينا الأدبية
www.7akawyna.com

ولكنكِ الآن مختلفة.. أم.. أم أن حقدك وغلك الأعمى امتد ليُصَب على رأس ابني؟..

هل تفرغين فيه غضبك لأنه مني؟؟... أهذه خطتك الشاملة؟؟... احتملتِ تسعة أشهر حمل فقط لتعيدي انتقامك مني في ابني؟...

هزت رأسها بجنون وفزع من هول الفكرة.. ماذا يظنها وحش بلا قلب؟!..

. لا.. "لوجان" لا تفكر بهذه الطريقة.. أنا لا يمكن أن أتسبب بأذية "ألكس" أبداً..

. ولكنك قلت وقتها...

صرخت بقوة:

. كان جرحي ما يزال ينزف.. أردتك أن تشعر بكل ما أشعر به... أحياناً كنت لا أحتمل رؤيتك لأني كنت كمن أنظر في

المرآة.. كل معاناتك.. وكل ما فعلته بك... كان يصيبني قبل أن يمسك.. أنا لست وحشاً يا "لوجان".. صدق أو لا تصدق... ولكني أرملة وأم مكلومة.. وأنتَ.. أنت المتسبب في ترملي وفقدي لفلذة كبدي...

صرخ بقوة كأسد ما زال يعاني من جراح أثخنته آلاماً مبرحة:

. لا أريد سماع أي مبررات منكِ... أي مبرر يسوقه عقلك المريض لا يسمح لك بفعل ما فعلتِ.. وان كنتِ تبحثين عن راحة الضمير، فقد أخطأتِ العنوان.. لن تجدي ضالتك هنا... هنا لا يوجد سوى قلب أسود متفحم وعقل للرجل الذي كنت عليه بعد أن سممته وقضيتِ عليه... شيء واحد فقط يمنعني من لوي عنقك بين يدي.. وهي أن أعرف مكان ابني لأرحمه من الحياه مع امرأة مريضة منحرفة مثلك...

مدت يدها بتوسل:

. أرجوك حاول أن تسمعني.

أدار لها ظهره:

. اللعنة لن أسمعكِ إلا في الجحيم..

ثم استدار نحوها بابتسامة شوهت شفتيه بالتوائها:

. ما حدث اليوم لن يكون النهاية... بل هي البداية وجرعة صغيرة لما يمكنني أن أفعله بكِ.. بعد أن عرفتك لا يوجد حجر في هذا العالم تستطيعين الزحف أسفله لتختبئي مني... المقابلة انتهت..

حاولت الكلام ولكنه توجه نحو الباب وفتحه معلناً انتهاء المقابلة...

منتديات حكاوينا الأدبية
www.7akawyna.com

تحركت باتجاه الباب مسرعة وما إن اقتربت منه أمسك مرفقها يهزها بقسوة..

. لا تغمضي عينيك "شيارا".. فلن تري الراحة بعد اليوم....

وكأنه أطلق لعنة أكثر منها تهديداً من رجل مجروح... فعصى النوم عينيها منذ ذلك اليوم.. تتلفت حول نفسها حتى داخل غرفة نومها بعد أن تتأكد من ايصاد كل الأبواب والنوافذ تنتظر الموت الرحيم والذي لن يمنحه ولو توسلته...

كانت الضربة الأولى عندما اتصل بها والد "ليو" ليبلغها أن تأتي لمقر الشركة لتتسلم أغراضها بعد أن تم الإستغناء عن خدماتها.. لم تجادل فقد قرأت من بين سطور كلماته التي لم ينطقها أنه لم يعد يكن لها أي احترام كالسابق، فلا شك أن "لوجان" استطاع أن يثبت له أي امرأة ماجنة هي...

اتصلت بليو وأخبرته عما حدث، فاستشاط غضباً من تصرفات والده ولكنها استحلفته ألا يحاول الحديث معه بشأنها، فجاء غضبه هادراً عبر أسلاك الهاتف:

. كيف تطلبين مني ألا أتحدث مع والدي "شيارا"...لقد أخطأ بتصرفه بدون أن يراجعني..

. "ليو".. اسمعني من فضلك.. لا شك عندي أن له أسبابه المنطقية لمثل هذا التصرف.. لابد أن "لوجان" السبب وهذا يعني أن قضيتي خاسرة، لا داعي لتخسر والدك بسببي..

. ولكن "شيارا"....

منتديات حكاوينا الأدبية
www.7akawyna.com

قاطعته بتنهيدة عميقة:

. لا تجادلني... كل ما أطلبه منك أن تعتني بـ"ألكس"... لن أستطيع الاقتراب منه حالياً لا شك أن "لوجان" يراقبني... الشيء الوحيد الذي يمنعه من القضاء عليّ هو رغبته المسعورة بمعرفة مكان ابني.. ومن المؤكد أنه يشك بك أيضاً..

طمأنها بحزم:

. لا تقلقي لو حفر كل قدم في أرض صقلية كلها لن يعثر عليه، ولكن هل هذا هو التصرف الصحيح عزيزتي؟؟

أغمضت عيناها بقوة:

. لست أدري، لا أعرف ماذا أفعل لأحمي نفسي وابني..

. تذكري أنه ابنه أيضاً... أنتِ مدينة له "شيارا"...

صاحت بحدة ندمت عليها فوراً:

. أتظنني لا أعرف هذا وأحفظه غيباً..... أنا... أنا آسفة...

. أمازلتِ في الفندق؟؟

. لا.. استأجرت شقة صغيرة في الضواحي.... في أقرب فرصة أستطيع فيها الهروب من عيني "لوجان" التي زرعها حولي، سآتي فوراً لآخذ ابني وأختفي....

. "شيارا".. أرجوكِ.. حاولي معه مرة أخرى... حياة الهروب ليست هي الحياة التي ترغبيها "لألكس"...

ندت عنها زفرة ساخرة:

. حاولت... حاولت ولكنه مصر على الانتقام ولا حل آخر أمامي.. لم يترك لي منفذاً

منتديات حكاوينا الأدبية
www.7akawyna.com

آخر... سأتصل بك في وقت لاحق لأطمئن على "ألكس"..."ليو"... شكراً لك اعتناءك به.

وضعت سماعة الهاتف من يدها تحدق بجدران شقتها الصغيرة تتخيل كيف كانت حياتها هادئة وادعة قبل الكارثة التي أحلت بحياتها، فقدت بعدها كل من تحب في هذا العالم وعقلها لتفكر بهذا الانتقام الذي أحال باقي حياتها لجحيم لا يطاق، ويهدد بفقدانها ما تبقى من سلامة عقلها لو تمكن "لوجان" من ابنها...

وكأنها استشعرت مسبقاً أي كارثة ستحل عليها، فلم تغمض جفونها طوال الليل، حتى الأدوية المنومة التي وصفها لها الطبيب لم تحدث أثراً... حدقت بالهاتف وكأنه تحول لثعبان فجأة برناته التي سمعتها كالفحيح... وظل رنينه يدوي في صمت الليل المطبق حتى تحولت لكتلة من الثلج المتجمدة من شدة الخوف، وأخيراً رفعت السماعة على أذنها دون أن يخرج منها أي صوت، رغم محاولتها ولكنها كانت تفتح فمها وتغلقه كالسمكة خارج الماء.. وجاءها صوت "ليو" الملتاع ليؤكد أسوأ مخاوفها:

. "شيارا"... "شيارا".. أين أنتِ هل تسمعيني... لقد اختطف "ألكسيوس"، خطفه "لوجان"، يبدو أن هاتفك كان مراقب، بعد المكالمة بساعات وجيزة هبط هو ورجاله على قصري مدججين بالسلاح واختطفه أمام عيني ولم أستطع إيقافه، أنا آسف لم أستطع أن أفي بوعدي لكِ، "شيارا"... "شيارا"، هل سمعتِ

منتديات حكاوينا الأدبية
www.7akawyna.com

أي شيء مما قلته لما لا تردين....؟
سقطت منها سماعة الهاتف أرضاً وبعدها انهارت على ركبتيها تحدق في الفراغ بعينين مغرورقتان بالدموع ورغبة ملحة بالصراخ تنتابها حتى يفرغ الهواء من جسدها ولآخر نقطة دم فيها، ولكنها لم تصرخ، ولم تبكي، شعرت وكأنها تعيش تجربة مألوفة، لقد كانت في هذا المكان من قبل، ذلك المكان المظلم حيث لا بصيص لأي ضوء في أي زاوية، وهي وحدها تماماً كما كانت من قبل، فارق وحيد شعرت به قبض على أنفاسها، اللألم أكثر وجعاً من قبل، لقد دفنت ابنتها وزوجها بيديها ووارتهم التراب، ولكن ألكسيوس فقدته حياً، النتيجة واحدة في الحالتين، ولكن رغم ألم فقدان الأحبة، الموت كان أكثر رحمة من "لوجان"..... بدأت تشعر باقتراب أزمة الربو بتزايد شعورها بالضيق في مجري الهواء، تلفتت حولها تبحث عن جهاز الاستنشاق، خدر شديد في ساقيها منعها من الحركة بشكل طبيعي فزحفت حتى وصلت إليه، كانت قد بدأ الشعور بالاختناق يمسك بخناقها.... وضعت الجهاز في فمها.....

قبل عدة ساعات وفي منزل "لوجان"..

دخل أحد رجاله بملابسه السوداء الغريبة وأسلحته التي تتدلى من جانبيه:

. نحن على أتم الاستعداد سيدي..

وقف "لوجان" يتأمل الرجل ثم أطرق مفكراً بالمحادثة التي سمعها بين "شيارا" و"ليو" بعد أن وضع هاتفها تحت المراقبة وتأكد أن ابنه

منتديات حكاوينا الأدبية
www.7akawyna.com

يحتفظ به "ليو" في قصره في باليرمو.. سأل الرجل:

. هل يعرف رجالك مهمتهم؟

. نعم سيدي... سنسافر إلى باليرمو وهناك سيكون بانتظارنا طائرة مروحية ستقلنا حتى قصر كوتشيانو الابن، سنقتحم القصر ليلاً وسنقلبه رأساً على عقب حتى نجد الصبي... المشكلة الوحيدة أنك لا تملك صورة له.. ماذا لو أمسكنا بولد آخر...

تنهد "لوجان" بعمق:

. وهذا ما فكرت فيه أنا أيضاً لذلك حصل تعديل في الخطة.. سأصحبكم بنفسي...

تسائل الرجل بدهشة:

. أنت سيد "سيرادور"... ؟؟!!! ولكن حتى أنت لا تعرف شكل الصبي..

رد بحزم:

. ولكني سأعرفه.. لو رأيته سأعرفه.. أنا واثق... لا تجادلني لقد دفعت لك كل ما طلبت لتنفذ أوامري... لا لتجادلني... سأكون معكم خطوة بخطوة لأستعيد ابني...

شعر بالرضا فقط عندما سيطر رجاله بعد دقائق فقط من اقتحام القصر على كل رجال كوتشيانو... خرج "ليو" من غرفة نومه مذعوراً ليفاجأ بالوضع...

. ما الذي يحدث بحق الجحيم؟؟ ومن أنتم؟؟

خرج "لوجان" من الظل ليراه "ليو" ويفهم ما يريد بدون أن يتكلم..

عقد "ليو" ذراعيه على صدره:

. أنت مخطئ يا لوجان.. ما تبحث عنه ليس

منتديات حكاوينا الأدبية
www.7akawyna.com

هنا... وستدفع ثمن فعلتك هذه غالياً..
رد "لوجان" ساخراً:
. لقد دفعت حصتي مقدماً يا كوتشيانو.... أعطني الصبي وسوف...
أصر "ليو" على أسنانه:
. حتى لو كان بحوزتي... لست في حل لأسلمه لك.. ليس قبل أن تسلمه لك أمه بنفسها..
أطرق "لوجان" برأسه بابتسامة:
. كما توقعت تماماً.. أنت كلب وفي يا كوتشيانو...
اقترب أحد الرجال من "لوجان" وهمس في أذنه، فأومأ له بالموافقة... تابع "ليو" ما يحدث بصمت وتوتر حاول اخفائه بمهارة حتى بدأ الرجال الملثمين يسوقون خدم القصر بملابس نومهم أمامهم تحت تهديد السلاح.... استشاط "ليو" غضباً:
. "سيرادور".. ما الذي تفكر فيه وما دخل الخدم بما يحدث بيننا؟
أقلقته ابتسامته وهو يرد:
. سترى.. سترى بعد قليل... فقط راقب معي، وإذا كنت تهتم بخدمك لهذا الحد انصحهم بالتعاون معي ولن يتأذي أي واحد منهم..
التفت "ليو" بحنق لخدمه:
. نفذوا ما يريد...
وازداد توتره عندما بدأ الرجال بإخراج كل الصبية من بين ذويهم وسط احتجاجات الأمهات، وهمهمات الأباء الغاضبون..
صاح "ليو" ضاحكاً بغيظ عندما وقف

منتديات حكاوينا الأدبية
www.7akawyna.com

"لوجان" يتفرس في وجوههم الصغيرة:

. هل أنت ساحر ما... هل ستستطيع فعلاً معرفة ابنك من بين هؤلاء؟.. هذا لو كنت فعلاً أخفيه بينهم..... اللعنة ألا تري كم تخيفهم نظراتك ورجالك المدججين بالسلاح، التفت له "لوجان" غاضباً:

. كن أنت رحيماً بهم وأرشدني لإبني..

. وضع "ليو" يديه في جيبي معطفه وجلس على أحد المقاعد القريبة واضعاً ساق فوق ساق:

. ألست صاحب هذا السيرك.... جده بنفسك أو اغرب عن وجهي...

كتم "لوجان" غيظه وعاد ليتفرس في وجوه الصبية مراراً وتكراراً.. كاد اليأس أن يتسرب لنفسه... رغم شكه بين طفلين توقع أن يكون أحدهما، ولكنه لم يستطع التأكيد... استدار ليخفي خيبة أمله عن رجاله والأهم عن نظرات "ليو" الساخرة... ولكن من بين الهمهمات وصلت لأذنيه كلمة بـ..نداء مخنوق:

. بابا....

التفت بسرعة يحدق بالوجوه الصغيرة مرة أخرى يبحث عن صاحب النداء.. مرة بعد مرة حتى سمع صياح الصبي مرة أخرى:

. اتركيني.. هذا أبي...

وأمام نظراته الجائعة تقدم أحد الصبية يسأل ببراءة:

. أنت أبي.. أليس كذلك... أنا أحتفظ بكل صورك وهي تشبهك كثيراً...

تجاهل "لوجان" شهقة "ليو" والتي أكدت له

منتديات حكاوينا الأدبية
www.7akawyna.com

ما يرغب فيه وركع أمام الصبي يلتهم ملامحه الصغيرة الجادة:

. هل فعلاً تحتفظ بكل صوري؟...

. نعم... صنعت لي أمي ألبوماً لكل صورة تنشر لك في الصحف والمجلات، كي أعرفك عندما يحين الوقت لأعيش معك.. أنت أبي.. أليس كذلك..

غمغم "لوجان" بصوت مخنوق من التأثر:

. لو كنت أنت "ألكسيوس".. فأنا فعلاً أبوك جئت اليوم أبحث عنك لآخذك معي..

صاح "ليو" من الخلف:

. لن يحدث هذا أبداً... عليك أن تتخطاني أولاً يا "سيرادور"..

. لقد فعلت لتوي يا "ليو" وأنت لا تستطيع منعي.. أليس كذلك يا بني..؟

أمسك الصبي بيد ه بفخر:

. نعم أبي.. أنا سعيد جداً... أخيراً أصبح لي والد...

تحرك "ليو" ليمنعه فحال دونه ثلاث رجال حتى غاب عن عينيه خارج القصر...

كان بانتظاره في المطار طائرة خاصة استأجرها للمهمة... ساعده رجاله في اخفاء الصبي داخل أحد حقائبهم حتى دخلوا الطائرة بأمان...

وبعد ساعات قلائل كان يضم ابنه بكل قوة لأحضانه داخل بيته بعد أن اطمئن أن لا أحد يستطيع حرمانه منه وابعاده عنه أبداً خاصة بعد أن اكتشف أن الصبي يعرف عنه كل شيء وازدادت حيرته في "شيارا"...

. أبي.. فيم تفكر..؟؟

منتديات حكاوينا الأدبية
www.7akawyna.com

تطلع له بحنان:

. فيك طبعاً يا بني... ما رأيك أن تأخذ حماماً منعشاً لتخلد للنوم بعد رحلتنا الطويلة...

. ولكن.. ألن نذهب لأمي..

غمغم بضيق:

. فيما بعد.. هيا تفضل الحمام من هنا وكل ملابسك اشتريتها بنفسي ستعجبك حتماً. أتمنى ألا يخونني القياس.. اسبقني وسألحق بك...

بعد قليل لحق به في الحمام لغرض في نفسه... كان الصبي يلهو بالماء في المغطس وقد امتلأ بفقاقيع الصابون، تعجب عندما بدا لوالده وكأنه يتفحص جسده:

. أبي.. هل تبحث عن شيء..؟

كانت علامة جرح ملتئم في أعلى المرفق..

سأله "لوجان" باهتمام:

. هل كانت أمك تحسن معاملتك؟؟

رد الصبي ببساطة:

. لا .... كانت ترغمني على تناول الخضروات، واللبن قبل النوم...

. وهذه العلامة على ذراعك.. هل كانت تضربك؟؟

رد الصبي ضاحكاً:

. تضربني.. أنت تتحدث عن "شيارا" يا أبي التي أصابتها أزمة الربو عندما عصيت تعليماتها وتسلقت الشجرة وكانت النتيجة هذه العلامة، ولكن أمي المسكينة لم تحتمل منظر اصابتي ففاجأتها الأزمة وكان جهاز الاستنشاق منتهي، فجاءت الاسعاف يومها

منتديات حكاوينا الأدبية
www.7akawyna.com

لتحملنا نحن الاثنين...

سأله بعدم تصديق:

. هل كانت تخاف عليك لهذا الحد؟؟

غمغم الصبي:

. نعم.. كففت عن اللعب معها لعبة الاستغماء، كانت لا تحتمل اختفائي عنها طويلاً فأجدها وقد أصابتها الأزمة خوفاً عليّ... أبي.. أبي....

نهض "لوجان" شارداً في خضم أفكاره:

. أنهي حمامك "ألكس"... سأعود فوراً..

ضغط على زر الاتصال في هاتفه الجوال ليرد عليه الطرف الأخر فبادره بالسؤال:

. كيف الحال عندك..

. كل شيء هادئ هنا سيدي...

. هادئ.. ماذا تعني بهادئ؟؟

منتديات حكاوينا الأدبية
www.7akawyna.com

كانت طوال الليل مستيقظة وقرب الصباح جاءها اتصال هاتفي سمعنا بعده صوت ضجيج وكأن الهاتف يسقط من مكانه، وبعدها هدوء تام وكأنها خلدت للنوم أخيراً رغم بقاء النور مضاء في أنحاء الشقة...

فكر "لوجان" لحظات ثم هتف بانفعال:

. اسمع ما سأخبرك به فوراً ونفذه بحذافيره.. أولاً تتصل بالاسعاف، ثم تأخذ رجالك الأغبياء وتقتحموا الشقة، ولا تطرقوا الباب لن تفتح لكم.. وانتظروا حتى تحملها الاسعاف وعاجلوني بالأخبار...

أغلق الخط متنهداً بعمق ومتسائلاً في نفسه.."ما هذا الذي فعلته؟؟"

. بابا... لمن تطلب سيارة الاسعاف؟؟؟

نهاية الفصل الرابع

نوفيلا حكاوينا الرومانسية

الفصل الخامس

منتديات حكاوينا الأدبية
www.7akawyna.com

فكر "لوجان"، ثم هتف بانفعال:

. اسمع ما سأخبرك به فوراً ونفذه بحذافيره.. أولاً تتصل بالاسعاف، ثم تأخذ رجالك الأغبياء وتقتحموا الشقة، ولا تطرقوا الباب... لن تفتح لكم.. وانتظروا حتى تحملها الاسعاف وعاجلوني بالأخبار...

أغلق الخط متنهداً بعمق ومتسائلاً في نفسه.."ما هذا الذي فعلته؟؟"

. بابا... لمن تطلب الاسعاف..؟؟

التفت "لوجان" للصبي بارتباك.. فأعاد الصبي السؤال بحذر:

. هل... هل "شيارا" بخير..؟؟

وصلت للموت... نعم هذا ما هي متأكدة منه، لقد امتلأت رئتيها بثاني أكسيد الكربون، وازرقت شفتيها فتمددت على

الأرض تستقبل الموت برحابة وعيناها علقت على جهاز الاستنشاق في يدها.. ولكنها لأول مرة لا تهاب الموت، فلم تد فعه عنها، ملأها إحساس.. أخيراً ربما أنه قد آن الأوان لترتاح، شعرت بلمسة ناعمة كجناح الفراشة، كانت "بولي" تبتسم لها وخلفها وقف "فرننادو" يهمسان لها بكلمات لم تسمعها..

. "بولي"... حبيبتي لا تذهبي.. انتظريني سآتي معكِ...

. اطمئن يا "لوجان".. لقد بدأت تفيق ولكنها ستظل بعض الوقت تحت تأثير المخدر... هل أنت واثق مما أنت مقدم عليه.

. تماماً لا تقلق يا صديقي، كما تعلم فالطقس البارد هنا في باريس لن يساعدها على تحسن صحتها، ولكي أصطحبها معي لإيطاليا حيث الطقس أكثر دفئاً معظم شهور السنة... فلابد من اتخاذ الإجراء الذي أخبرتك عنه... ربما حاولت الانتحار مرة أخرى.. لابد أن أعتني بها..

فتحت عيناها ثم رمشت بقوة عندما بهرها ضوء النهار الذي يغزو الغرفة.. تلفتت حولها تشعر بضياع تام..

. سيدة "ألبانزي".. حمداً لله على سلامتك..

سألته بصوت مبحوح:

. أين أنا..؟؟

. أنتِ في المشفى بعد أن كدت تفقدين حياتك إثر أزمة ربو حادة.. لولا رجال السيد "سيرادور" أنقذوكِ باستدعائهم الاسعاف في الوقت المناسب...

رددت بخمول وكأنها تسمع الاسم لأول مرة:

منتديات حكاوينا الأدبية
www.7akawyna.com

. رجال "سيرادور"... ولكنني لا...

ربت الطبيب على يدها:

. ربما تشعرين ببعض التشويش وعدم التركيز، بعد كل ما تعرضتِ له.. ولكنكِ ستكونين بخير... وها هو السيد "سيرادور" خطيبك سيعينك على اجتياز الأزمة...

تنحى الطبيب جانباً ليظهر الجسد الفارع من خلفه للرجل الذي يتحدث عنه..

رددت كلماته بذهول وهي تشعر بفراغ رهيب في رأسها:

. خطيبي... هل قلت خطيبي..؟؟

أمسك "لوجان" بيدها:

. حبيبتي.. لقد اضطررت لتسريع الاجراءات... سيدخل رجل الدين بعد لحظات، انتظري حتى ينتهي من كلامه ثم قولي له "أقبل"

رددت بشرود:

. "أقبل"... ولكن...

. شششششش.. لقد أتي أرجأي كل أسئلتك فيما بعد.. ولا تنسي... "أقبل"...

كانت لا تزال مشوشة عندما قدم لها بعض الأوراق لتوقعها، نبرة صوته الحنون شجعتها وهو يحثها، فبعد أن سمع منها رجل الدين الكلمة التي طَلب منها قولها، ووقعت الأوراق كانت قد وصلت لحالة شديدة من الإجهاد فسمعت الجملة الأخيرة وهي بين الصحو واليقظة ورجل الدين يصرح "بحكم السلطة المخولة لي من قبل الدولة أعلنكما زوج وزوجة"... لقد نامت العروس..!!!

ضحك "لوجان" لمداراة الموقف:

منتديات حكاوينا الأدبية
www.7akawyna.com

. أغمضت عيناها فقط، أؤكد لك أنها واعية تماماً.. يمكنك التأكد من الطبيب بنفسك..

تنهد رجل الدين:

. لو لم أكن واثق بك يا "لوجان" لما طاوعتك في هذا الأمر أبداً، ولكن بعد أن عرضت الأمر أنه انقاذ لحياة المسكينة، لم أمانع بشرط أن تكون واعية...

لكز "لوجان" الطبيب فهب مدافعاً:

. بالطبع واعية سيدي، هذا عملي أنا واثق أنها لم لم تكن واعية لما وافقت على الإجراء.....

اصطحبه لوجان للخارج ليتنفس الطبيب الصعداء... عاد بعد لحظات وبادر الطبيب الغاضب:

. أقسم لك أنك قمت بالتصرف الصائب... هذه المرأة وحيدة تماماً... لو لم أتزوجها بهذه الطريقة لخسر كلانا الكثير..

فتحت عيناها للمرة الثانية، سمعت تهليل "ألكسيوس":

. بابا.. بابا لقد فتحت عينيها...

ابتسمت بإنهاك شديد لوجه ابنها السعيد ثم أغمضت عيناها مرة أخرى وكأن مجرد تحريك شفتيها أنهكها...

ربت "لوجان" على كتفي ابنه:

. لا تقلق.. ستكون بخير.. ما تزال تحت تأثير المخدر.... عندما نصل لبيتنا في إيطاليا تكون قد أفاقت تماماً...

. شكراً لك يا أبي...

. علام الشكر...

منتديات حكاوينا الأدبية
www.7akawyna.com

. لأنك اعتنيت بـ.."شيارا"، لم يعتني بها أحد من قبل.. كانت وحيدة لم تسمح لأي أحد من قبل أن يحمل عنها همومها...

سأله "لوجان" بدهشة:

. ولا حتى "كوتشيانو"..

جعد الصغير أنفه باستياء:

. لا.. لم تسمح له أبداً، ولكنه كان يحبها..

. هذا كلام كبار يا "ألكس"... كبرت قبل أوانك يا ولدي.

. هذا ما تقوله لي أمي دائماً... كانت تعدني لأعيش معك بعد عدة سنوات.. وأخبرتني أنها ستكون سعيدة على هذا الوضع، ولكنها لم تكن صادقة معي.. قبلت بخطبة ليو فقط لأطمئن عليها.. ولكني واثق أنها كانت ستفسخ الخطبة بمجرد أن أكون تحت رعايتك..

ردد "لوجان" بتنهيدة طويلة:

. حاول أن تنال قسطاً من النوم يا ولدي.. ما تزال رحلتنا طويلة..

ذهبت "بولي" مع "فرننادو"... لوحت لها بسعادة، كانت تشعر بها من داخلها قبل أن تفتح عيناها، تمتمت بصوت خفيض وكأنها لا تصدق ما تشعر به:

. "ألكس"...

. "شيارا"..

غمرها إحساسها بالراحة والأمان، وهو يقفز ليرتمي في أحضانها ينهل من نبع حنانها، كان منظراً تدمع له الأعين، وتلين له القلوب القاسية، ظلت تحتضنه وتقبله تخشى لو أبعدتها عنه أن يضيع منها..

منتديات حكاوينا الأدبية
www.7akawyna.com

. "شيارا".. كدتِ تعتصريني.. اتركي لي مساحة لأتنفس.

ضحكت مبعدة إياه مقدار بوصة فقط تملي عيناها منه:

. أيها الشقي.. ظننتني فقدتك، كان أسوأ حلم يمكن أن أحلم به في حياتي... "ألكس" إياك أن تتركني مرة أخرى..

تنهد الصبي مازحاً:

. لو استمررت باحتضاني بهذا الشكل.. لن أستطيع منحك أي وعد.

ضحكت وهي تضمه مراراً وتكراراً حتى توقفت فجأة تتأمل ما يحيطها، وبعصبية شديدة أمسكت بابنها الذي آن متألماً:

. "شيارا".. ماذا بكِ؟؟ اتركيني..

. لماذا نحن هنا..؟ ما هذا المكان؟

. هذا بيتي يا "شيارا"... بيتنا...

ازدادت قبضتها قوة على الصبي فاندفع "لوجان" نحوها يهدئها:

. اطمئني.. لن آخذ منكِ "ألكس"... هو لكِ.. أنتِ أمه... لن أكرر ما فعلت... أقسم لكِ..

ودار رأسها فجأة تستعيد ذكرياتها وكل ما حدث، نزلت دموعها بدون وعي فاندفع يخلص الصبي من بين يديها:

. "ألكس" اذهب والعب في الحديقة... ستكون أمك بخير...

شهقت بلوعة:

. "ألكس" لا تتركني..

رد الصبي بهدوء مطمئناً:

. سأكون بخير "شيارا".. لن أتركك أبداً..

منتديات حكاوينا الأدبية
www.7akawyna.com

أغمضت عيناها بقوة متسائلة:

. أي انتقام تنوي هذه المرة... أين أنا وكيف جئت بي هنا..

. أكد لي الطبيب أنكِ ستتذكرين كل ما حدث في المشفى...

ازداد تركيزها وكلماته تعيد لها ذكريات مشوشة وكلمة "أقبل" تطن في رأسها برنين غريب، شهقت فجأة بقوة واضعة يدها على فمها عندما استوعبت ما حدث:

. لقد... أنت... أنت.... تزوجتني....

هزات رأسه المتتالية أكدت لها أن ما ظنته هذياناً كان واقعاً لقد تزوجها "لوجان" بالفعل... كانت الحقيقة أكبر من أن تستطيع استيعابها..

. ولكن... أهذه طريقتك الجديدة للإنتقام مني..

غمغم "لوجان" قبل أن يترك الغرفة:

. سنتحدث بعد أن تهدأي.. سأرسل لكِ "ألكسيوس" لتطمئني أكثر...

نامت قريرة العين تلك الليلة رغم كل ما حدث، ولكنها اعتادت أن تعيش يومها وتترك اليوم التالي لأقداره، واليوم "ألكس" بين أحضانها تتنعم برائحته وتتأمل ملامحه الحبيبة في كل لحظة، وهذا يكفيها... حتى لو قرر "لوجان" أن يقتلها غداً.. ولكن بعد أن حكى لها "ألكس" عن كل ما عمله والده لإنقاذها أصبحت تتشكك في نواياه تجاهها... ماذا يريد منها.. ولماذا تزوجها بهذه الطريقة؟؟

مر أسبوع كامل قضته في سعادة غامرة مع

منتديات حكاوينا الأدبية
www.7akawyna.com

ابنها لم يقترب منها "لوجان" ولا مرة واحدة.. أراد أن تشعر بالأمان الذي افتقدته منذ زمن طويل، لقد شعر بها منذ اللحظة التي فتحت فيها عيناها لتجد "ألكس" أمامها، لأنه ذات الشعور الذي راوده في أول مرة يناديه فيها حتى بدون أن يعرفه...

. "ألكس".. هل تعرف أين والدك الآن؟؟

سألها الصبي مرتاباً:

. هل حان الوقت..؟

. لست أدري.. ربما.. لقد اتفقنا من قبل..

. ولكن.. أبي أكد لي أننا لن نفترق.

. سأتحدث معه أولاً.. وستكون أنت في قمة اهتماماتنا.. كما تعرف أنت حبي الوحيد..

احتضنها بقوة:

. وأنتِ أيضاً يا "شيارا".. والدي في غرفة مكتبه التي أشرت لكِ عليها من قبل...

همت بالذهاب عندما ناداها:

. أمي.... أحبك...

لم يتفاجأ "لوجان" عندما دخلت عليه غرفة مكتبه، تبدو وكأنها في مرحلة من مراحل السلام مع النفس..

. جئت أشكرك لكل ما فعلته معي ومع "ألكس".... أنا مستعدة الآن...

. مستعدة.. لأي شيء...

. للرحيل... اطمأن بالي على "ألكس".. أنت أبوه ومن حقك أن ...

. توقفي "شيارا"... كان "ألكس" معي لم يجبرني أي أحد على ما فعلت... ألن تسأليني لماذا....

قاطعته بحدة:

منتديات حكاوينا الأدبية
www.7akawyna.com

. لماذا....؟؟؟

. لسببين.. الأول.... لأصل لقلب "ألكسيوس" ابني.. كان لابد أن أتخطى أحقادي ورغبتي العمياء بالإنتقام.. والثاني... فضولي لأعرف سبب كل هذا من البداية...

. كات بإمكانك معرفة كل شيء بواسطة جيش التحريين الذي يعمل لصالحك..

. لن أكذب عليكِ وأدعي أنني لم أحاول.... ولكني لم أعثر على أي شيء يتعلق بـ.."شيارا ألبانزي"... أخبريني أعتقد أنه آن الأوان لأعرف مَن أنتِ... ولماذا كان انتقامك البشع..؟

تنهدت بضعف:

. في البداية أتباعك التحريون لم يعرفوا الوصول لي لأن اسم "شيارا ألبانزي" لم يكن اسمي... ليس في ذلك الوقت... أما عن سبب ما حدث..

مسحت دموعها التي سالت لمجرد الذكرى وأردفت:

. لابد أن تعلم أنني كنت ضحيتك قبل أن تكون ضحيتي بوقت طويل.

صاح بدهشة:

. أنتِ.... هل رأيتك من قبل..؟

. لا تحاول أن تتذكرني فلم نلتقي قبل تلك الليلة في كوخك الجبلي.. ولكني حاولت لقائك فعلاً لأعيد لك أموالك التي أغدقتها عليّ بكرم تعويضاً عن قتلك زوجي "فرننادو" وابنتي الصغيرة "بولي".. طبعاً لا تتذكر أسمائهما فقد كانا مجرد ضحيتين من ضمن ضحاياك الكثيرة عندما انهارت

منتديات حكاوينا الأدبية
www.7akawyna.com

البناية التي تبنيها شركتك... وتصادف مرور "فرننادو" مع "بولي".. كنت بانتظارهما في نهاية الشارع.. رأيتهما بعيني ومئات الأطنان من الجدران المسلحة تتساقط عليهما..

غصت بشهقة قوية وهي تكمل بصوت مخنوق وعيون جففها أنين السنوات العجاف:

. كانت تلوح لي من بعيد وترسل لي قبلاتها.. كان عمرها ثلاث سنوات فقط...

رد بصوت هادئ:

. أتذكر تلك الحادثة.. لقد تم عقاب كل المسئولين عن انهيار البناية وأشرفت بنفسي على دفع كل التعويضات للضحايا..

صرخت بصوت مذبوح:

. لم أرغب بتعويضك الملعون.. أردت فقط أن أنظر في عينيك.. أرى ندمك وأسمع أسفك.. ولكنك لم تحضر الجنازة...

تنهد بقوة:

. كنت مشغول...

. آه نعم طبعاً.. مشغول في مشاريعك الفاشلة الأخرى..

. لذلك قررتِ معاقبتي بهذه الطريقة..

. كلا يا سيد "سيرادور".. حتى هذا الوقت لم أفكر بأي انتقام منك، حتى أردت مقابلتك لأعيد لك مالك.. فهو لن يعوضني عن أي غالي مما فقدت..

. ولكني لم أركِ..!!!

زفرت بضحكة مقتضبة ساخرة:

. بالطبع لم تراني.. فقد دخلت سكرتيرتك الجميلة لتبلغك برغبتي في لقائك..

منتديات حكاوينا الأدبية
www.7akawyna.com

أتتذكر ماذا قلت لها..؟؟

أردفت بصوت عميق كأنه قادم من أعماق روحها الذبيحة:

. نعم سيدي.. كل كلمة متعجرفة وصلت لأذني.. لقد صرخت فيها وسألتها لماذا استقبلتني.. ثم شرحت لها أننا مجرد حشرات ماصة للدماء لا نرغب إلا برؤيتك ميتاً تحت أقدامنا بعد أن نمتصك لآخر قطرة في دمك....

هذه هي أنا، الحشرة الماصة للدماء.. وقد قررت في تلك اللحظة أن أتبع ما يمليه عليّ دمي الصقلي الذي يجري في عروقي.. ورغم أنني امرأة ولكني لن أتوانى عن طلب الثأر.. دم مقابل دم.. أو.. حياة مقابل حياة..

وكما تعرف اخترت الحل الثاني.. أردت أن تعوضني عن ابنتي التي قتلتها بإهمالك في اختيار موظفيك..

صمتت لحظات لترى تأثير روايتها عليه فكان عابساً لا تنم ملامحه عما يفكر به.. فأردفت..

. واستعملت مالك في شراء كل ما يلزمني لتنفيذ ثأري منك.. ونفذته.. ولكني مع الأسف لم أستمتع بانتصاري.. فرغم أنك تستحق كل لحظة ألم مرت بك..

أنا أيضاً استحققت الحياة بضمير يتلوى في كل نفس يدخل ويخرج من صدري ليذكرني بما فعلته بك..

الشيء الوحيد الذي أبقاني على قيد الحياة كان "ألكسيوس".. نعم.. لم أرغب بفقده هو الآخر، فقاومت كل إحساسي بالموت حتى

منتديات حكاوينا الأدبية
www.7akawyna.com

أنجبته.. وأصبح قرة عيني، كنت أنتظر حتى يشب عوده ويستطيع الاعتماد على نفسه ثم.... كنت سأسلمه لك..

ضاقت عيناه في محاولته لاستيعاب منطقها:

. لماذا؟؟.. لأنكِ رأيتها الطريقة المناسبة لأستعيد كرامتي؟؟... أم كي تريحي ضميرك المعذب؟؟

. لا أعلم.. ربما لأنها الطريقة الوحيدة لإصلاح ما أفسدت... أنت حي... وإصلاح ما حدث ممكن رغم صعوبته.. ولكن زوجي وابنتي لن يعودا للحياة أبداً، ولو وضعت بين يدي كل أموال الدنيا كتعويض..

نهض واقفاً وأمسك بكتفيها ليجبرها على النظر بعينيه:

. "شيارا".. انظري بعيني.. أنا آسف لما حدث لـ"فرننادو" و"بولي"... وآسف لسماعك هذه الكلمات الحقيرة مني.. كما أنني آسف على تواجدك في المكان والزمن الغير مناسبين، فليس من عادتي أن أكون حقيراً خاصةً مع الناس الذين فقدوا ذويهم بسببي.. كنت دائماً أحاول أن أكون مراعياً.. ولكن يبدو أن ما حدث قدر.. كان مكتوباً أن نلتقي بهذه الطريقة..

سألته غير مصدقة ما تسمع:

. أتعني أنك سامحتني..

تهدلت يداه عن كتفيها ووضعهما في جيبي بنطاله:

. أكذب عليكِ لو قلت نعم سامحتك، وأنا لا أستطيع مسامحة نفسي.. ولكني عرفت السبب.. وعرفت دوافعك وهذا خفف

منتديات حكاوينا الأدبية
www.7akawyna.com

كثيراً عني، هزت رأسها بالنفي بعينين مغرورقتان بالدموع، خُيل إليها أن عيناه اغرورقتا بالدموع هو أيضاً ثم التفت لها قائلاً بتأثر:

. أنا حقاً آسف لفقدك "بولي"... بعد أن رأيت "ألكسيوس" وشعوري نحوه بالأبوة يجعلني أرغب بحمايته، ولا أتخيل أن يحدث له مكروه كما حدث مع "بولي".. وازداد الموقف صعوبة أنكِ كنتِ شاهدة على المأساة.. لا بد أن الأمر أكثر صعوبة مما أحاول حتى التخيل.

التفت ذراعه حول خصرها ليضمها فضغطت على قميصه لتبلله بدموعها السخية.. وهي تضغط على صدره بقوة مستكينة لإحساس الأمان الجارف على صدره ومع دقات قلبه الرتيبة جوار أذنها... ابتعدت عنه عندما

منتديات حكاوينا الأدبية
www.7akawyna.com

فوجئت بتصرفها:

. أنا آسفة لم أقصد أن...

هدأها:

. لا بأس.. لم يحدث ضرر... ربما حدث ولكننا في طريقنا لإصلاحه.. أليس كذلك؟؟

هزت رأسها موافقة...

. سيفرح "ألكس" كثيراً.. كان يحلم دائماً أن يلتقي بك.

. نعم... لم أصدق أذناي وهو يناديني.. عندما اقتحمت قصر "كوتشيانو".. لم أتوقع أن تكوني قد أخبرته عني، أما أن تصوري له أنني بطل ليحلم بي كل ليلة.. ويحتفظ بصوري التي تساعديه في تجميعها... أنتِ أفضل بكثير مما تخيلت.. ولكن ما يحيرني .. لماذا لم يقم "ليو" بهذا الدور..؟؟

أطرقت رأسها قائلة بخجل:

. علاقتي بـ"ليو" كانت حب من طرف واحد... لم أستطع مبادلته عاطفته.. لم يكن له متسع في قلبي بعد "ألكس" وأنت... أعني التفكير فيما حدث لك بسببي.. و"ألكسيوس" كان بحاجة لأب بشكل فرض عليّ أن أتجنب كل مشاعري لأبني نفسية طفلي.

سألها بنبرة محايدة ولكن جزء منه كان يتوق لسماع الإجابة:

. كنت تفكرين بي..؟؟

أطرقت برأسها قائلة بكلمات مختنقة:

. أحياناً كثيرة كنت أتمنى لو لم أكن مضطرة لهذا الثأر... أخذي به أفقدني جزء هام من إنسانيتي ولم يفرحني هذا الإحساس...

. ولكنكِ قمتِ بالتصرف الصائب عندما لم تحرمي "ألكس" من ذكرياته عني... لم تكوني مجبرة.

. بلى... كنت مجبرة تجاه ابني... ومسؤليتي لتربيته بشكل صحيح.

. ما رأيك... لو نأخذ ابننا في نزهة خلوية نحقق له أحد أحلامه بوجود أبويه حوله...

وافقته بهزة من رأسها.. ثم همت بالحديث فوضع يده على فمها:

. دعينا نسير خطوة بعد خطوة.

. هذا السؤال لن ينتظر.. لماذا وجدت من الضروري أن تتزوجني بهذه الطريقة، كان "ألكس" معك بالفعل؟

هز رأسه بضحكة نادراً ما زارت شفتيه:

منتديات حكاوينا الأدبية
www.7akawyna.com

. لأنكِ لن توافقي أبداً وأنتِ في كامل وعيك... شعرت أن من واجبي إنقاذك... لقد وجدوا معكِ جهاز الاستنشاق ممتلئ، ولم تحاولي دفع الموت عنكِ بضغطة واحدة، بعد أن أخبرك "ليو" بما فعلته لم تجدي داعياً للحياة، وازداد يقيني بصواب تصرفي بعد أن حكيتِ لي عن "بولي" كذلك... لقد أوجدت لكِ سبباً لتعيشي من أجله يا "شيارا"، كما أنني كنت سأخسر ابني لو لم أكسبك.

. وما حدث في الماضي..

. سيظل ماضي. لن نستطع تغييره ولو أردنا... والآن ما رأيك أن تبدأ بالخطوة الأولى نحو المستقبل...

هزت رأسها بابتسامة مترددة...

ولأكثر من ساعتين التزمت مكانها تراقب "لوجان" و"ألكس" يلعبان بدون ملل أو توقف، وكأنهما لم يفترقا أبداً، حتى جاء الخادم يحمل سلة قدمها لها لتفاجئ أن "لوجان" كعادته لا يفوته شيء حتى طعام الغذاء وكأنهم في رحلة خلوية لأسرة طبيعية سعيدة.. نادت "لوجان" والصبي فجلسوا باسترخاء على العشب الأخضر.

راقب ابنه يلتهم شطيرة الدجاج بنهم الجوع.. ثم نظر لـ"شيارا" تمد يدها بشطيرة مماثلة ولكنه لم يمد يده نحوها...

وسألها:

. هل كانت "بولي" بكل هذا النشاط كأخيها؟؟..

اغرورقت عيناها بالدموع متذكرة "بولي" وكيف كانت ضحكتها.. وكيف كانت

منتديات حكاوينا الأدبية
www.7akawyna.com

تلف ذراعيها الصغيرتين حول عنقها لتهمس لها..

أمسك "لوجان" بيدها مشجعاً:

. "بولي" حية في قلبك لا تحاولي نسيانها فتتألمي أكثر.. تخيلي أنها دائماً تعيش داخلك كما "ألكس".. وستظل داخلك وجزء منكِ.. بهذه الطريقة نتقبل الموت كالحياة...

. شكراً لك...

. وشكراً لكِ هديتك الغالية... ست سنوات كاملة من العذاب حتى رأيت ما صنعت بثأرك... وللعجب لا أستطيع حتى الإعتراض أو رفع إصبعاً عليكِ!!... لا أستطيع إلا أن أشكرك..

. هل سامحتني؟؟...

تركزت عيناه على خالها الأسود، علامة الحسن التي لم تفارق خياله لسنوات، شعر برابطة تربطهما أكثر من "عداء الدم" التي جمعت بينهما ليال طويلة لسنوات:

. أنا كما قلتِ يا "شيارا".. ما زلتُ على قيد الحياة.. ومكسب إضافي جائزة لعذاب دام سنوات، أملك أن أغفر وأسامح... أنتِ خسارتك كانت أكبر ومع ذلك سامحت... كيف لا أسامح ومعي "ألكسيوس"؟؟!!...

وربما... يوماً ما.... أنـــتِ...

****

تم بحمد الله

منتديات حكاوينا الأدبية
www.7akawyna.com